الفصل الرابع

الاغتراب (مقابل) الانتماء

الاغتـــــــراب

معتقدات الاغتراب اللاعقلانية

مواجهـــة الاغتـــراب

قيـــاس الاغتراب

الانتمـــــــــاء

مستويات الانتمـــــاء

علاقة الانتماء بالاغتراب

دراسات عن الاغتراب (مقابل) الانتماء

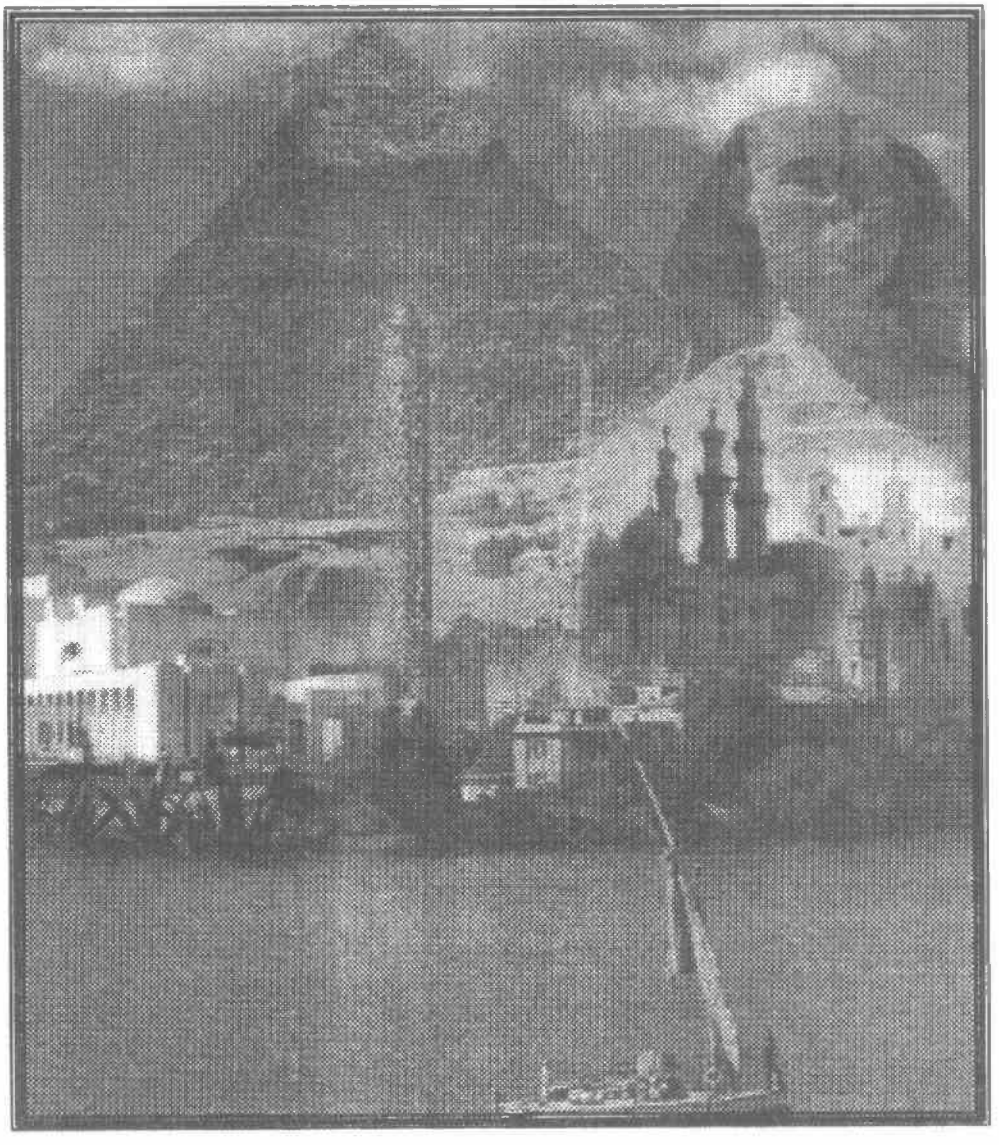

الفصل الرابع

الاغتراب (مقابل) الانتماء

الاغتـــراب : Alienation

الاغتراب ظاهرة إنسانية لاقت اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية والاجتماع والفلسفة ، وهو ظاهرة تستوجب الكشف عن مظاهرها والعوامل المؤدية لها والمصادر المختلفة لبزوغها ، وهو ظاهرة متعددة الأبعاد وليست أحادية البعد ، وخبرة يعيشها الفرد وتضرب بجذورها فى الوجود الإنسانى . ومع التقدم الحضارى يزداد عدد البشر الذى يشعرون فى كل المجتمعات – ومنها بطبيعة الحال مجتمعنا المصرى – بالاغتراب بشتى صوره وألوانه ، كما يزداد عدد الشخصيات السلبية وتتفاقم المشكلات وتتعقد أساليب الحياة (عباس متولى ، ١٩٨٨) .

ولقد أصبح مصطلح الاغتراب يحتل مكانة هامة فى العصر الحاضر حيث أنه أصبح من المألوف أن نسمع عن تفسير الحياة فى عصرنا الحالى من خلال مفهوم الاغتراب . ويقرر كثير من الكتاب والباحثين الاجتماعيين أن الاغتراب هو واحدة من أضخم المشكلات التى نواجهها اليـــوم ، وهم يرونها متمثلة فى الهوة بين الأجيال (عطيات أبو العينين ، ١٩٩٧) .

ومشكلة الاغتراب ظاهرة اجتماعية تدخل فى نسيج الحياة الثقافية الاجتماعية العربية، وتترامى أبعاد هذه الظاهرة فى كل مناحى الحياة الاجتماعية الثقافية ، وهى تأتى نتاجاً لإكراهات شتى تتمثل فى القمع التاريخى والسياسى والأخلاقى والتربوى والاقتصادى . والاغتراب ليس نتيجة فحسب ، بل هو نتيجة وسبب فى آن واحد وذلك لأن ممارسة القمع ظاهرة اغترابية فى حد ذاتها (على وطفة ، ١٩٩٨) .

تعريف الاغتراب :

المعنى اللغوى للاغتراب " غرب ، غربة ، اغتراب ، غرابة ، تغريب " كلها بمعنى واحد . وتعنى البعد والتنحى والتباعد عند الناس . والمعنى اللغوى والاصطلاحى للاغتراب واحد ، وهو يعنى الذهاب والتنحى عن الناس . ويبدو أن مصطلح " الاغتراب " باللغة العربية ، أكثر تحديداً من المصطلح الإنجليزى Alienation (علاء الشعراوى ، ١٩٨٨) .

ويعبر الاغتراب عن انفصال الفرد عن ذاته ويتمثل ذلك فى انفصال الشخص عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته ، إنه فقدان الإحساس بالوجود الفعال ، وبقوة التصميم فى حياته الخاصة (عادل الأشول وآخرون ، ١٩٨٥) .

والاغتراب هو زملة الأعراض التى يبدو معها الفرد وكأنه غريب عن المجتمع الذى يعيش فيه ، إنه التوافق العصابى بعامة حيث تزداد الهوة بين الفرد وعالمه (فرج طه وآخرون ، ١٩٨٨) .

وترى رجاء الخطيب (١٩٩١) أن الاغتراب ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر ، تختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التى يعيش فيها الفرد ، ويتوقف ذلك على التكوين البيولوجى والنفسى والصحة النفسية التى يتمتع بها الفرد .

والاغتراب شعور بالانفصال النسبى عن الذات أو المجتمع أو كليهما ، ويمكن قياس هذا المفهوم فى ضوء أبعاد : العزلة الاجتماعية ، واللامعيارية ، والعجز ، واللامعنى ، والتمرد (عبد العزيز الشخص ، وعبد المطلب القريطى ، ١٩٩٢)

والاغتراب خبرة تنشأ نتيجة للمواقف المختلفة التى يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين وتؤدى إلى شعور الفرد بانفصاله عن ذاته أو عن واقعه أو عن كليهما (عادل العدل ، ١٩٩٦) .

والاغتراب هو عكس الانتماء . والاغتراب اضطراب نفسى من مظاهره : شعور الفرد بفقدان الهوية وأنه مجرد شىء ، والعزلة عن المجتمع وثقافته ، ومغايرة المعايير الاجتماعية، ورفض الواقع البينى ، والشعور بالعجز ، والشعور باللاهدف ، واللامعنى للحياة وأنها تسير وفق منطق غير معقول (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .

وتعرف وفاء فتحى (١٩٩٦) الاغتراب بأنه شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والاغتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية .

ويشير مفهوم الاغتراب إلى الحالات التى تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى الانشطار، أو للضعف والانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التى تتم فى داخل المجتمع . ومن هذا المنطلق ، فإن العقد النفسية ، وحالات الاضطراب النفسى ، أو التناقضات تشكل صورة من صور الأزمة الاغترابية التى تعترى الشخصية . ومفهوم الاغتراب هو الحالة التى يتعرض فيها

جوهر الشخصية للقسر والإكراه والتشويه . ووفقاً لذلك يمكن القول بأن مفهوم الاغتراب فى الشخصية يتحدد بالجوانب التالية :

- حالات عدم التوافق الإنسانى التى تعانيها الشخصية : ويتضمن ذلك عدم الثقة بالنفس ، والقلق المستمر ، والإرهاب الاجتماعى ، والمخاوف المرضية .
- حالة الديمومة للعقد النفسية التى تعترى الشخصية : مثل عقدة أوديب ، وعقدة النقص ، وعقدة الاضطهاد .
- ضعف الشعور بالهوية : مثل الشعور بالانتماء ، والشعور بالجهد ، والشعور بالحب ، والثقة بالنفس ، والشعور بالقيمة ، وغياب الإحساس بالأمان .

(على وطفة ، ١٩٩٨)

ويتضمن الاغتراب شعور الفرد باللامعنى وفقد القوة والشعور بالوحدة وغربة الذات ، ويبرز وشعور الفرد بالعجز نحو الدور المحدد له فى أية مؤسسة أو عمل (محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٩) .

ويرى علاء الشعراوى (١٩٨٨) أنه يمكن تصنيف التعريف النفسى للاغتراب فى ثلاثة محاور هى :

(١) تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن الذات .

(٢) تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن المجتمع .

(٣) تعريف ينظر إلى الاغتراب باعتباره شعور بالتباعد عن الذات والمجتمع معاً .

ولقد اختلفت الاتجاهات فى تقييم ظاهرة الاغتراب . منها من يراها ظاهرة أصيلة فى الوجود البشرى تعبر عن أزمة الهوية متفردة أو أصيلة ، وأنها ضرورية للابتكار الذى هو إكسير التقدم الحضارى عبر العصور . ومنها ما يعتبرها ظاهرة مرضية طالما أنها تعبر عن انفصال الذات عن واقعها ، والانفصال عن الواقع يشكل فى درجاته البسيطة نوعاً من العصاب أو المرض النفسى ، وفى درجاته القصوى نوعاً من الذهان أو المرض العقلى (عباس متولى ، ١٩٨٨) .

وتختلف الآراء حول تحديد مفهوم الاغتراب من حيث كونه سمة دائمة أو حالة مؤقتـــة . فيرى البعض أن الاغتراب سمة مميزة للإنسان منذ القدم وأن اغترابه يعنى انفصاله عن وجوده الإنسانى ، وأنه يمضى فى الحياة بوصفه كائناً مغترباً ، وتزداد حدة الشعور بالاغتراب لديه فى حالات التشيؤ والشعور بالانفصال عن الذات والمجتمع والطبيعة . بينما يرى البعض أن الاغتراب حالة مؤقتة تصيب الفرد نتيجة لبعض العوامل الخاصة بالتنشئة

الاجتماعية ، والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى يمر بها المجتمع فى فترة معينة تؤثر على سلوك بعض الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع الذى يعيشون فيه بل نحو أنفسهم أيضـاً ، ويشعرون بعدم الأمن والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل (عادل العدل ، ١٩٩٦) .

الاغتراب فى الإسلام :

الاغتراب من منظور دينى يتضمن انفصال المغترب عن الله ﷻ ، والضلال والإلحاد . قال الله ﷻ : ﴿ ... إن الإنسانَ لَكَفور ﴾ . (الحج : ٦٦) وقـــال ﷻ : ﴿ إنّ الإنسانَ لِرَبّه لَكَنود ﴾ . (العاديـــات : ٦) وقال ﷻ : ﴿ خَلَقَ الإنسانَ مِن نطْفَةٍ فإذا هُوَ خَصيمٌ مبين ﴾ . (النحل : ٤) وقد ينفصل الإنسان عن الله ﷻ فيحدث تغييراً شاملاً وانتقالاً محورياً : من الحب إلى الكره ، ومن الوحدة إلى الثنائية فالكثرة ، ومن الطمأنينة إلى الحيرة والقلق ، ومن اليقين إلى الشك والمعانـــاة ، ومن القرب إلى البعد . وقد صور القرآن الكريم الإنسان فى العالم فى ثلاثة أحـــوال : القرب من الله ﷻ ، ومعصية الله ﷻ ، والانفصال عن الله ﷻ . ومن أحوال النفس التى تحدث عنها القرآن الكريم : النفس الأمارة بالسوء ، والنفس اللوامة ، والنفس المطمئنة (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .

أسباب ومصادر الاغتراب :

يشير أحمد النكلاوى (١٩٨٩) إلى أن من أسباب ومصادر الاغتراب ما يلى :

- عدم الاستقرار السياسى .
- فشل الإنسان فى الوفاء بالوعود .
- زيف وانحسار المشاركة الفعلية فى اتخاذ القرار .
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة .
- تبعية الفكر التنموى وعدم استقلاله .
- توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية .

ويرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتى نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفـــرد ، وعوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذى يعيش فيه مما تجعله غير قادر على التغلب على مشكلات الحياة . كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية . ومن أهم مصادر الشعور بالاغتراب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وعمليات التغيير الاجتماعى والتقدم الحضارى والحياة المعاصرة وعدم قدرة الإنسان على القيام بالأدوار الاجتماعية

بسهولـــة ، والفجوة بين الأجيال أو بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فيه ، واختفاء كثير من القيم التى كانت موجودة فى الماضى مثل التعاطف والتراحم والمحبة (وفاء فتحى ، ١٩٩٦) .

وترجع أسباب ومصادر الاغتراب عند إريك فروم Fromm إلى طبيعة المجتمع الحديـــث ، وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الإنسان ، وسيطرة السلطة وهيمنة القيم والاتجاهات والأفكـــار التسلطية ، فحيث تكون السلطة وعشق القوة والحض على العدوان يكون اغتراب الإنسان (محمد إبراهيم عيد ، د. ت) .

وترجع كارين هورنى Horney أسباب ومصادر الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية ، حيث يوجه الفرد معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال ، حتى يحقق الذاتية المثالية ، ويصل بنفسه إلى الصورة التى يتصورها (آمال بشير ، ١٩٨٩) .

وترى إجلال سرى (١٩٩٣) أن أسباب الاغتراب تتعدد ، ومن أهمها ما يلى :

(١) أسباب نفسية ، وتتمثل فى :

أ – الصراع : بين الدوافع والرغبات المتعارضة ، وبين الحاجات التى لا يمكن إشباعها فى وقت واحد مما يؤدى إلى التوتر الانفعالى والقلق واضطراب الشخصية .

ب– الإحباط : حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد . ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات .

ج– الحرمان : حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما فى حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية .

د – الخبرات الصادمة : وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب .

(٢) أسباب اجتماعية ، ومن أهمها ما يلى :

أ – ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل فى مقابلة هذه الضغوط .

ب– الثقافة المريضة التى تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد .

ج– التطور الحضارى السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه .

د – اضطراب التنشئة الاجتماعية حيث تسود الاضطرابات فى الأسرة والمدرسة والمجتمع .

هـــ–مشكلة الأقليات ، ونقص التفاعل الاجتماعى ، والاتجاهات الاجتماعية السالبة ، والمعاناة من خطر التعصب والتفرقة فى المعاملة ، وسوء التوافق المهنى حيث يسود اختيار العمل على أساس الصدفة . وعدم مناسبة العمل للقدرات ، وانخفاض الأجور .

ز – سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة .

ح – تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال .

ط – الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقى وتفشى الرذيلة .

أبعاد الاغتراب :

يمثل الاغتراب ظاهرة متعددة الأبعاد Multidimentional ، أى أنه ليس بظاهرة أحادية البعد Unidimentional ، وهذه الأبعاد منها :

(١) **العجـــز** Powerlessness : ويعرف أحياناً باسم " اللاقوّة " . وهو شعور الفرد بأنه لا حول له ولا قوّة ، ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه وعلى التحكم أو التأثير فى مجريات الأمور الخاصة به ، أو فى تشكيل الأحداث العامة فى مجتمعه ، وبأنه مقهور ومسلوب الإرادة والاختيار ، وأنه عاجز عن تحديد النتائج التى قد تنشأ نتيجة لهذه الأحداث . ويشعر الفرد أن ما يخصه يملى عليه من الخارج (عبد السميع سيد أحمد ، ١٩٨١ ؛ عادل الأشول وآخرون ، ١٩٨٥ ؛ حسن الموسوى ، ١٩٩٧) .

(٢) **اللامعيارية** Normlessness : هى فقدان المعيار ، وغياب نسق منظم للمعايير الاجتماعيـــة ، وهى الحالة التى يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة ، أن أشكال السلوك التى أصبحت مرفوضة اجتماعياً غدت مقبولة ، أى أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية ، وما كان خطأً أصبح صواباً ، وما كان صواباً أصبح خطأً من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع . واللامعيارية تؤدى إلى مغايرة معايير الدين والقانون والعرف ، وعدم مسايرتها (أحمـــد النكلاوى ، ١٩٨٩) . ويستخدم مصطلح اللامعيارية بمعان ثلاثة :

- التفكك الشخصى وبخاصة هذا النوع الذى يؤدى إلى وجود من يفتقد والإرشاد ولا يحترم القانون ، وذلك مما يهدد البناء والتماسك الاجتماعى .
- الموقف الذى يشهد صراعاً بين المعايير وبين الجهود التى يبذلها الفرد لمسايرة المعاييـــر .
- الموقف الاجتماعى الذى تغيب فيه المعايير نتيجة لتغيرات اجتماعية وثقافية تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد .

(إجلال سرى ، ١٩٩٣) .

(٣) **العزلة الاجتماعية** Social Isolation : هى انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة فى مجتمعه ، وشعوره بالوحدة والفراغ النفسى حتى ولو كان مع الآخرين ، مع سعيه للبعد عن الناس (حسن الموسوى ، ١٩٩٧) .

(٤) **التشيؤ** Reification : هو شعور الفرد بأنه فقد هُويته ، وأنه مجرد شيء ، وأنه قد تحول إلى موضوع ، وأنه لا يملك تقرير مصيره ، وأنه مُقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه (محمد إبراهيم عيد ، د . ت) .

(٥) **اللامعنى** Meaninglessness : هو شعور الفرد بفقدان المعنى فى الحياة ، وبأن الأشياء والأحداث والوقائع المحيطة قد فقدت دلالتها ومعناها ومعقوليتهـــا ، وأن الحياة لا جدوى منها . فيفقد واقعيته ويحيا بلا مبالاة (عباس متولى ، ١٩٨٨ ؛ عطيات فتحى أبو العينين ، ١٩٩٧) .

(٦) **التمرد وعدم الرضا** Rebellion & Unsatisfaction : هو نقص قبول الفرد لواقعه، وأن ما يدور حوله من أحداث لا يأبه بها مما يدعوه لممارسة العنف وتبرير جرائمه ، ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات فى شكل سلوك عدوانى ضد المجتمع ومعطياته الحضارية أو تتجه إلى داخل الذات فى شكل عزلة ونكوص وعدوان داخلى موجه إلى الذات (حسن الموسوى ، ١٩٩٧) .

(٧) **اللاهـــدف** Purposelessness : يقصد به أن الحياة تمضى بغير هدف أو غاية ، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله ومن معنى الاستمرارية فى الحياة ، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته ، مما يؤدى إلى التخبط فى الحياة بلا هدى ويضل الطريق (إجلال سرى ، ١٩٩٣ ؛ عطيات أبو العينين ، ١٩٩٧) .

(٨) **غربة الذات** Self - Estrangement : هى حالة يدركها الفرد ذاته كمغترب ، أى أنه أضحى نافراً أو مغترباً عن ذاته ، وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد ، وهى عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه فى الواقع (أحمد النكلاوى ، ١٩٨٩) .

(٩) **الانسحاب** Withdrawal : هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة ، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف أو ينكر وجود العنصر المهدد .

(١٠) **الرفـــض** Rejection : هو اتجاه سلبى رافض ومعاد نحو الآخرين ، أو نبذ بعض السلـــوك ، ويتضمن الرفض الاجتماعى والتمرد على المجتمع ، عدم التقبل الاجتماعى ، وحتى رفض الذات (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .

ويرى على وطفة (١٩٩٨) أن من أبعاد الاغتراب : الحرمان من السلطة ، وغياب معنى الحياة ، وغياب المعايير ، ومن ثم غياب للقيم والشعور بالغربة عن الذات . ويعبر المفهوم بصوره عن كل أشكال القهر ومشاعر البؤس والشقاء التى يعانى منها الإنسان فى الحياة .

أنماط الاغتراب :

هناك نمطان أساسيان للاغتراب يندرج تحتهما أنماط فرعية أخرى وهى :

١ – **الاغتراب الموضوعى** Objective Alienation :

يحدث الاغتراب الموضوعى عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التى ساهم الإنسان فى إنتاجها بإرادته لتشبع حاجات اجتماعية إلى قوى مغربة له تتحكم فى إرادته وتبدد خططه وتزيلهـــا ، أى تهدد وجوده وتسيطر عليه . ومن النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعى :

أ – الاغتراب الاقتصادى .

ب– اغتراب الأنساق الاجتماعية والسياسية .

ج– اغتراب العناصر الأيديولوجية .

٢ – **الاغتراب الذاتى** Subjective Alienation :

ويتمثل فى انفصال علاقة الإنسان ببعض الأطر النسقية المحددة (أحمد النكلاوى ، ١٩٨٩)

والنمط الأول – الموضوعى – للاغتراب يتسق مع صور الاغتراب عند كارل ماركس Marx والتى تتمثل فى :

- الاغتراب الاقتصادى : وفيه تسود الرأسمالية وتستولى طبقة خاصة على الإنتاج كله .
- الاغتراب الاجتماعى : وهو الاغتراب عن المجتمع ، ومغايرة معاييره ، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية ، والمعارضة والرفض ، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعى العادى (أسماء غريب ، ١٩٨٩ ، سليمان الخضرى وآخرون ، ١٩٨٩) .

- الاغتراب الثقافى : وهو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها ، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبى من عناصر الثقافة ، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعى ، وتفضيله على ما هو محلّى . ومن أمثلة وشواهد الاغتراب الثقافى : التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) ، واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها والأسواق والمحال التجارية (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .
- الاغتراب السياسى : وفيه يصبح الفرد تحت تأثير السلطة الدكتاتورية مجرد وسيلة لقوة خارجة عنه ، وينتابه الشعور بعدم الارتياح للقيادة السياسية الحكومية والنظام السياسى برمته ، والشعور بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية فى الانتخابات السياسية الحرة ، وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة فى صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه ، واليأس من المستقبل فى هذا البلد . وللاغتراب السياسى خمسة أبعاد هى الشعور بالعجز ، والاستياء ، وعدم الثقة ، والنفور ، واليأس (محمد خضر عبد المختار ، ١٩٩٩) .

ويرى أحمد فاروق حسن (١٩٩٢) أن الاغتراب السياسى له خمسة أبعاد هى :

١- انعدام المعنى السياسى .
٢- انعدام المعيار السياسى .
٣- العزلة السياسية .
٤- اللامبالاة السياسية .
٥- فقدان الاهتمام بالسياسة .

أما الاغتراب عن الذات فله نمطان هما :

١ - الاغتراب عن الذات الفعلية : ويتمثل فى إزالة أو إبعاد كافة ما كان المرء عليه بما فى ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه . وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقته ، وكذلك فقدان الشعور بذاته ككل ، كما يشير هذا الفقدان بدوره إلى الاغتراب عن ذلك الجوهر الأكثر حيوية بالنسبة لذواتنا .

٢ - الاغتراب عن الذات الحقيقية : ويتضمن التوقف عن سريان الحياة فى الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر التى تشير إليه كارين هورنى Horney باعتباره جوهر وجودنا .

(محمد خضر عبد المختار ، ١٩٩٩) .

النظريات المفسرة للاغتراب :

يتم تفسير الاغتراب من خلال عدد من النظريات منها :

أ – تفسير النظرية السلوكية للاغتراب :

تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة ، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها فى تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة . والفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأى أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم ، وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (علاء الشعراوى ، ١٩٨٨) .

ب – تفسير نظرية المجال للاغتراب :

عند الاستقصاء عن أسباب الاضطراب والمشكلات النفسية يوجه الاهتمام إلى أمور هامة مثل :

- شخصية العميل وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له .
- خصائص حيز الحياة الخاص بالعميل من زمن حدوث الاضطراب .
- أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثلَ الإحباطات والعوائق المادية . والحواجز النفسية التى تحول دون تحقيق أهدافه والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهقر خائف . وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجاً عن عوامل داخلية فقط ، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية والاتجاه نحو هذه التغيرات والعوامل (حامد زهران ، ١٩٩٨) .

ج – الاغتراب عند سيجموند فرويد :

استطاع فرويد أن يصل إلى الحقائق التالية :

- اغتراب الشعور : فالخبرات يتم كبتها لتقليل الألم الناتج منها ، ولذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة . التى تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور ، وبذلك يغترب الشعور عن الخبرات المكبوتة ، والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور .
- اغتراب اللاشعور : يشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة فى اللاشعور ، وتبقى هناك محتفظة بطاقتها ، تتحين فرصة للخروج ، وطالما أن أسباب الكبت لازالت قائمة ، فإن اللاشعور يظل مغترباً على شكل انفصال عن الشعور ، وما

محاولة الأنا فى التوفيق بين ضغط الواقع ومتطلبات الهو ، وأوامر الأنا الأعلى ، إلا هروباً من اغتراب الفرد عن الواقع الاجتماعى .

(حسن الموسوى ، ١٩٩٧) .

ويرى فرويد أن هناك مظهرين للاغتراب يتمثل أولهما فى عدم افتتان الفرد بالحضارة وما يصاحبها من حالات قلق وعصاب ، وذلك نتيجة لسلطة الماضى وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه . ويتمثل المظهر الثانى فى افتتان الفرد بالحضارة وتوحد الذات بالواقع وطمس الفردية وذلك نتيجة لسلب حرية الأنا وغياب معرفة الأنا والأنا الأعلى من ناحية ، أو نتيجة لخبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين لأنا الفرد ، والتى يترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد والتوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى (السيد شتا ، ١٩٩٣) .

د – تفسير نظرية السمات والعوامل للاغتراب :

من أهم سمات هذه النظرية تركيزها على العوامل المحددة التى تفسر السلوك البشرى والتى تمكن من تحديد سمات الشخصية . وتشير الدراسات التى تتناول سمات شخصية مرتفعى الاغتراب أنهم يتميزون بعدد من السمات منها التمركز حول الذات Egocentric وعدم الثقة ، والتشاؤم ، والقلق والتباعد ، والوحدة النفسية ، وتوترات الحياة اليومية ، والشعور بفقدان القدرة على التحكم ، والاضطرابات فى هوية الفرد ، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين ، وعدم القدرة على تبنى القيم المرغوبة ، وعدم القدرة على التوحد مع الأبوين ، وعدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضى والمستقبل ، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة (علاء الشعراوى ، ١٩٨٨) .

هـ - تفسير نظرية الذات للاغتراب :

يعرف حامد زهران (١٩٩٨) مفهوم الذات بأنه تكوين معرفى منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمية الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته . ويتكون مفهوم الذات من مفهوم الذات المدرك ، ومفهوم الذات الاجتماعى ، ومفهوم الذات المثالى .

ويتكون مفهوم الذات من كل ما ندركه عن أنفسنا . ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التى تشكّل فى مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع : من نكون ؟ وكيف نبدو أمام الآخرين ؟ وكيف ينبغى أن نتصرّف ؟ وإلى من ننتمى ؟ والعنصر المهم فى تشكيل مفهوم

الذات هو الطريقة التى تتحقق بها عملية تنظيم تلك المشاعر والمعتقَدات المتناثرة فى إطار وحدة متكاملة (شاكر قنديل ، ١٩٩٩) .

وترى كارين هورنى Horney أن الاغتراب ينشأ حينما يطور الفرد صورة مثالية عن ذاته، بلغ من اختلافها عما هو عليه حد أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية ، وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية فإنه لا يعود قادراً على إدراك ذاتـــه الحقيقيـــة . والاغتراب وفق هذه النظرية ، إنما ينشأ عن الإدراك السالـــب للذات أو انخفاض مفهوم الذات أو التفاوت الكبير بين تصور الفرد عن ذاته المثالية وذاته كما هو متوقع (علاء الشعـــراوى ، ١٩٨٨) .

التنشئة الاجتماعية واغتراب الشخصية :

تختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيدها من مجتمع لآخر ، فلكل مجتمع مستوى نموه التاريخى وأنماطه الثقافية ، ومشكلاته القيمية ، ومطالبه وحاجاته . ويرتبط الاغتراب بأساليب التنشئة الاجتماعية ، ففى ظل عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العديد من المفاهيم والقيم والاتجاهات والأدوار التى تؤثر فى أحكامه الخلقية وفى اكتسابه لوجهة الضبط ، فالأفراد ذوى وجهة الضبط الداخلية يعتقدون أنهم أسياد على أقدارهم ، وبالتالى يؤدى ذلك إلى خلق شخصية سليمة متكاملة ، بينما الأفراد ذوى وجهة الضبط الخارجية يعتقدون أنهم مخلوقات تتحكم فيها قوى خارجية لا يستطيعون التأثير فيها ، وبذلك تؤدى إلى بناء شخصية اغترابية ضعيفة وغير متكاملة (سامى أبو بيه ، ١٩٩٠ ، على وطفة، ١٩٩٨) .

الاغتراب والثقافة والمجتمع :

يرتبط الاغتراب بالثقافة والمجتمع ارتباطا وثيقا ، ويتضح ذلك من خلال ما يلى :

- الاغتراب عن الثقافة الشعبية : وهو اغتراب الفرد عن الثقافة الجماهيرية ورفضها والانفصال عنها . وتختلف الطبيعة المحددة لهذا الشعور بالبعد والانفصال عن عدم الاهتمام بالثقافة الشعبية .
- الاغتراب عن القيم السائدة فى المجتمع : وهو البعد عن القيم السائدة فى المجتمع أو رفضها .
- الاغتراب عن معايير السلوك الاجتماعى : وهو مغايرة المعايير السلوكية السائدة فى المجتمع وعدم مسايرتها .

- الاغتراب وفقدان الاتجاه : حيث يظهر الاغتراب فى انهيار الهيكل الثقافى الذى يحدث بصفة خاصة حينما يطرأ انقطاع حاد فى التواصل بين الأهداف والمطامح الثقافية وبين قدرات أفراد الجماعة التى حددت بما يتفق والهيكل الاجتماعى .
- الاغتراب والثقافة المضادة : هو ما يلاحظ وجوده فى الثقافة التى تتبناها الجماعات المتطرفة بين الشباب خلافاً للثقافة السائدة فى المجتمع وابتعاداً عنها (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .

معتقَدات الاغتراب اللاعقلانية :

يميز المعالجون السلوكيون المعرفيون المعاصرون بين نوعين من المعتقَدات هما :

١ – معتقدات منطقية وعقلانية ، ويصاحبها فى الغالب حالات وجدانية ملائمة للمواقف ، وتنتهى بالإنسان إلى مزيد من النضج الانفعالى والخبرة والعمل البنّاء .

٢ – معتقدات لا منطقية ولاعقلانية ، وتصاحبها الاضطرابات الانفعالية والسلوكية .

(عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٤)

والأفكار والمعتقَدات الخاطئة تكاد تكون عامة فى الحضارات المختلفة ، وعندما يتم تقبلها وتعزيزها عن طريق التلفظ الذاتى Self Verbalization حيث يستمر الفرد فى تكرارها لنفسه ، فإن ذلك يؤدى به إلى الاضطرابات الانفعالية – ومنها الاغتراب – بسبب عدم قدرته على تحقيق تلك الأفكار والمعتقدات . وهكذا فإن الفرد المضطرب غير سعيد لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره ومعتقداته اللاعقلانية والمستحيلة أحياناً ، والتى تبدو فى استعماله لعبارات مثل " يجب ، ينبغى ، يتحتم " . وحين يقبل الفرد على تلك الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية . فإنه يصبح مقهوراً وعدوانياً ، شاعراً بالذنب وعدم الكفاءة ، وعدم القدرة على الضبط . كما يشعر بالتعاسة والشقاء ، مما يؤدى إلى الشعور بالاغتراب (سليمان الريحانى ، ١٩٨٧) .

وتتناقض المعتقدات اللاعقلانية مع منطق العقل . والفرد الذى لديه معتقدات لا عقلانية هو فرد رفض التفكير المنطقى من حيث هو وسيلة للوصول إلى الحقيقة والموضوعية، وأحل محله الأهواء الشخصية والظن والاحتمالية والمبالغة والتهويل ، فجاءت توقعاته لا عقلانية وتعميماته غير موضوعية (محمد سعفان . ١٩٩٥) .

وتتميز هذه المعتقَدات بابتغاء الكمال والاستحسان وتعظيم الأمور المرتبطة بالذات والآخرين والشعور بالعجْز والاعتمادية (معتز سيد عبد الله ، ومحمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٧) .

والمعتقَدات اللاعقلانية هى أفكار خاطئة وغير منطقية تتميز بعدم موضوعيتها وأنها مبنية على توقعات خاطئة وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (أشرف حسب الله ، وعصام العقاد ، ١٩٩٩) .

وعلى هذا فإن المعتقَدات اللاعقلانية يمكن تعريفها بأنها تفكير يتميز بأنه غير صحيح منطقياً ، وغير متناسق مع كل من الواقع وأهداف الفرد (سيد عبد العظيم محمد ، ٢٠٠٠) ، وأنها تعمل على تثبيط العزائم وتستخدم مبررات للفشـــل (نجاة عدلى ، وناجى درويش ، ٢٠٠٠) .

وتتضح أهمية الجانب المعرفى فى تقدير عواطف وانفعالات الفرد فى كثير من البحوث التى أوضحها ألبيرت إليس **Ellis** لدعم نظريته فيما يتعلق بتطور العصاب ، وعلاقة التفكير اللاعقلانى واللامنطقى بالسلوك المرَضى أو بالاضطرابات النفسية التى يعد الاغتراب واحداً منها (محمد الشيخ ، ١٩٩٠) .

مواجهة الاغتراب :

ترى إجلال سرى (١٩٩٣) أن مواجهة الاغتراب تتم عن طريق تحقيق الانتماء . ومن أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلى :

- التصدى للأسباب النفسية والاجتماعية للاغتراب والتغلب عليها .
- قهر مشاعر الاغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع .
- تنمية الإيجابية ومواكبة التغير الاجتماعى والاعتزاز بالشخصية القومية .
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق احترام العادات والتقاليد .
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل .
- تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة وزيادة الإنتاج لإشباع حاجات الأفراد .
- تدعيم الاستقرار السياسى ، والوعى السياسى والديموقراطية .
- تنمية الوعى الوطنى والولاء والاعتزاز بالوطن .
- تنمية السلوك الدينى ، وممارسة الشعائر الدينية .

- تنمية انتماء الذات إلى هويتها واتصالها بالواقع والمجتمع .
- تدعيم مظاهر الانتماء حيث الأهداف الواضحة والمعايير التى يتم مسايرتها والشعور بالهوية والمكانة والرضا والارتياح والأمن النفسى والاندماج والتوحد والتآلف مع الجماعة .

قياس الاغتراب :

تتعدد مقاييس الاغتراب ، العربية والأجنبية . وتكتفى المؤلفة بعرض مقياسين من إعدادها ، هما : مقياس مشاعر الاغتراب ، ومقياس معتقدات الاغتراب .

مقياس مشاعر الاغتراب : (إعداد المؤلفة)

فيما يلى وصف لمقياس مشاعر الاغتراب (مقياس مشاعر شباب الجامعة) ، ويشتمل على : التعريف الإجرائى لمشاعر الاغتراب ، وهدف المقياس ، وخطوات إنشائه ، ووصفه ، وخصائصه السيكومترية (الصدق ، والثبات) .

وقد عرّفت المؤلفة الاغتراب إجرائيا بأنه : مشاعر مكتسبة مركّبة من أبعاد هى : اللامعنى (فقدان المعنى) ، العجز ، اللاهدف ، اللامعيارية ، الاغتراب الثقافى ، الاغتراب الاجتماعى (العزلة) .

خطوات إنشاء مقياس مشاعر الاغتراب :

لإنشاء مقياس مشاعر الاغتراب ، تم اتباع الخطوات التالية :

[١] **تحديد هدف المقياس** ، وهو تحديد مقدار مشاعر الاغتراب من حيث : اللامعنى (فقدان المعنـــى) ، والعجز ، واللاهدف ، واللامعيارية ، والاغتراب الثقافى ، والاغتراب الاجتماعى (العزلة) .

[٢] **الاطلاع على بعض مقاييس مشاعر الاغتراب** ، التى استخدمت فى البحوث والدراسات السابقة . وتحديد أبعاد وعناصر المقياس مبدئياً . وأهم المقاييس التى اطلعت عليها المؤلفة :

- مقياس الاغتراب (دوايت دين Dean ، ١٩٦١) .
- مقياس التغريب الثقافى (إجلال سرى ، ١٩٩٣) .
- مقياس الاغتراب (عادل الأشول وآخرون ، ١٩٨٥) .

- مقياس الاغتراب (آمال بشير ، ١٩٨٩) .
- مقياس الاغتراب (محمد إبراهيم عيد ، ١٩٨٧) .

[٣] إعداد استبيان مفتوح عن " مشاعر الاغتراب " ، تدور بنوده حول : أهم مظاهر وأعراض مشاعر الاغتراب ، كما تبدو فى اللامعنى ، والعجْز ، واللاهدف ، واللامعيارية ، والاغتراب الثقافى ، والاغتراب الاجتماعى . ووزع الاستبيان المفتوح على ١٠٠ طالب وطالبة لاستيفاء بياناته ، حيث طُلب منهم كتابة ثلاث عبارات تحت كل بند من البنود المعبرة عن مشاعر الاغتراب .

[٤] إعداد " الصورة الأوّلية للمقياس " ، وذلك بتجميع العبارات المأخوذة من الاستبيان المفتـــوح ، وبعض عبارات المقاييس المنشورة ، فى ضوء الأبعاد الأولية التى حددتها المؤلفة . وروعى فى صياغة العبارات : السهولة والوضوح ، وبساطة العبارة فى ألفاظها ومعناها ، واحتواء العبارة الواحدة على فكرة واحدة فقط ، والابتعاد عن العبارات المزدوجة ، وتجنب استخدام الكلمات التى تحمل أكثر من معنى واحد ، وتجنب استخدام الإطلاق فى العبارات ، مثل " دائماً " ، و " مطلقاً " ، وأن تكون الاستجابة لكل عبارة لا تحتاج إلى تأويـــل ، وأن تكون صيغة العبارات كلها موجبة (عزيز حنا وآخرون ، ١٩٩١) .

وبلغ عدد عبارات الصورة الأولية للمقياس ١٧٤ عبارة .

[٥] تحكيم المقياس فى صورته الأولية ، وفى ضوء تعريفه الإجرائى ، وذلك بتوزيعه على لجنة تضم ستة عشر من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، بجامعات عين شمس ، والأزهر ، والمنصورة . (*)

[٦] إعداد " الصورة المعدّلة للمقياس " ، حيث تم اختيار العبارات التى وافق عليها ٨٠ % فأكثر من المحكّمين ، وتم تنفيذ مقترحاتهم وتعديلاتهم وملاحظاتهم على فقرات المقياس. وقد روعى فى الفقرات المستبقاة أن يكون المحكمون قد أجمعوا على أنها يمكن تغييرها عن طريق الدحْض والتفنيد والإقناع .

وبلغ عدد عبارات الصورة المعدّلة للمقياس ١١٤ عبارة .

(*) أ.د. إجلال سرى ، د. إسعاد البنا ، أ.د. حامد زهران ، أ.د. رشاد موسى ، أ.د. سعيدة أبو سوسو ، أ.د. سيد صبحى ، أ.د. شاكر قنديل ، أ.د. طلعت منصور، أ.د. عبد الرحمن سليمان ، أ.د. عواطف بكر ، أ.د. فؤاد أبو حطب ، أ.د. فؤاد الموافى، أ.د. فاروق صادق، أ.د. فيوليت فؤاد ، د. ماجدة إبراهيم ، أ.د. محمد ثابت على الدين.

[٧] **إعداد " الصورة النهائية للمقياس "** وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة فى المعنى ، والعبارات التى اقترح المحكمون استبعادها .

وبلغ عدد عبارات الصورة المعدّلة للمقياس ٦٠ عبارة .

وتم إعداد تعليمات المقياس التى تعرّف المفحوص بهدف المقياس ، وعدد عباراته ، وطريقة الاستجابة ، وتأكيد أنه ليس هناك استجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وأنه ليس هناك وقت محدد للاستجابة والمطلوب قراءة كل عبارة وتقرير مدى انطباقها على حالته :

فإذا كانت تنطبق عليه " نادراً " ، يضع علامة (√) تحت كلمة " نادراً " فى العمود الأول ،

وإذا كانت تنطبق عليه " أحياناً " ، يضع علامة (√) تحت كلمة " أحياناً " فى العمود الثانى ،

وإذا كانت تنطبق عليه " غالباً " ، يضع علامة (√) تحت كلمة " غالباً " فى العمود الثالث .

وتم تحديد طريقة إجراء المقياس ، بحيث يطبّق جماعياً داخل حجرة خاصة .

وتم تحديد طريقة تقدير الدرجات بحيث تعطى الاستجابة " نادراً " درجة واحدة ، والاستجابة " أحياناً " درجتان ، والاستجابة " غالباً " ثلاث درجات . ويصحح المقياس بحيث تحتسب درجة كل من المقاييس الفرعية الستة على حدة ، وتجمع درجاتها للحصول على الدرجة الكلّية على المقياس .

[٨] **إجراء دراسة استطلاعية** Pilot Study (أوّلية) للمقياس فى صورته النهائية بقصد إدخال بعض التعديلات على عناصر المقياس وتعليماته ، وبهدف التأكد من مناسبة المقياس وعباراته وتعليماته وطريقة الاستجابة . وكان عدد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية ١٠٠ طالب وطالبة . وتم فحص استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية ، وأسفرت عن الاطمئنان إلى سلامة بناء المقياس ، وتحديد متوسط الزمن الذى تستغرقه الاستجابة ، وإمكان التأكد من صدقه وثباته .

وصف المقاييس الفرعية للمقياس :

فيما يلى تحديد وتعريف إجرائى لكل من المقاييس الفرعية لمقياس مشاعر الاغتراب :

- **اللامعنى** : وتتضمن شعور الفرد بفقدان المعنى فى الحياة . واللامبالاة ، وأن الأشياء لا معنى لها ، وأنها تسير وفق منطق لا معقول .
- **العجـــز** : وتتضمن شعور الفرد بالعجز وبأنه لا حول له ولا قوة ، ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه ، وعلى التأثير فى الأحداث الاجتماعية التى تحدد مصيره .

- **اللاهدف** : ويتضمن فقدان الهدف من الحياة ، وشعور الفرد أن الحياة تمضى دون هدف أو غاية .
- **اللامعيارية** : ويتضمن فقدان المعايير ، وغياب نسق منظم للمعايير والقيم الاجتماعية التى تمكن الفرد من القيام بالسلوك المساير ، ومغايرة الدين والقانون والعرف ، ونقص الالتزام بها .
- **الاغتراب الثقافى** : ويتضمن ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منهـا ، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبى من عناصر الثقافة وتفضيله على ما هو محلى .
- **الاغتراب الاجتماعى** : ويتضمن البعد عن المجتمع ومغايرة معاييره ، والشعور بالعزلة والهامشية الاجتماعية والمعارضة والرفض ، والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعى العادى .

الخصائص السيكومترية لمقياس مشاعر الاغتراب :

لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس مشاعر الاغتراب ، تم حساب مُعاملات الصدق والثبات على النحو التالى :

صدق مقياس مشاعر الاغتراب :

استخدمت المؤلفة ثلاثة أساليب للتحقق من صدق مقياس مشاعر الاغتراب :

صدق المحتوى : ويعرف أيضاً بصدق المضمون . واستخدمت المؤلفة هذا الأسلوب لدراسة المدى الذى تبلغه مفردات المقياس فى قياس ما وضع لقياسه .

وتم اللجوء إلى صدق المحكّمين ، وذلك بعرض محتوى المقياس على لجنة المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، للتأكد من أن صحة المحتوى ماثلة فى بنية المقيـاس ، وأن فقرات المقياس تقيس الجوانب المستهدفة . وتم اختيار العبارات التى وافق عليها ٨٠ % فأكثر من المحكّمين .

الصدق العاملى : تم إجراء تحليل عاملى للمقياس بطريقة تحليل المكوّنات الرئيسة Principal Components Analysis ، باستخدام بيانات عينة موازية لعينة الدراسة (من كلية التربية النوعية بدمياط ، جامعة المنصورة) ، لدراسة صلاحية المقياس (ن = ١٥٠) ، وتم تدوير العوامل بطريقة فاريماكس Varimax . ويوضّح جـدول " ١ " مصفوفة التحليل العاملى (بعد التدوير) لمقياس مشاعر الاغتراب .

ويتضمن جدول " ١ " بيانات التحليل العاملى الذى أسفر عن ستة عوامل ، تم ترتيبها تنازلياً حسب التشبّعات التى تساوى ٠ر٣٠٠ فأكثر. وتم ترتيب الفقرات فى المقياس حسب العوامل الستة بترتيبها ، وفى كل عامل ، رُتّبَت الفقرات حسب تشبعاتها على العامل التى تنتمى إليه .

جدول "١" مصفوفة التحليل العاملى (بعد التدوير) لمقياس مشاعر الاغتراب (ن = ١٥٠) (*)

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس		العامل السادس	
اللامعنى		العجـــز		اللاهدف		اللامعيارية		الاغتراب الثقافى		الاغتراب الاجتماعى	
رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع
١	٦٥٠	١١	٥٠١	٢١	٧٢٦	٣١	٥٨٨	٤١	٥٣٥	٥١	٦٤٧
٢	٦٤٦	١٢	٥٠١	٢٢	٥٢٤	٣٢	٥٧٠	٤٢	٤٦٢	٥٢	٥٩٨
٣	٦٢٥	١٣	٤٨٨	٢٣	٥٠٨	٣٣	٥٤٤	٤٣	٤٥٧	٥٣	٥٩٥
٤	٥٥٣	١٤	٤٦٧	٢٤	٤٨١	٣٤	٥٠٧	٤٤	٤٣٣	٥٤	٥٨٥
٥	٥٣٩	١٥	٤٥٠	٢٥	٤٦٨	٣٥	٤٩٧	٤٥	٤٢٦	٥٥	٥٥١
٦	٥٢١	١٦	٤٤٧	٢٦	٤٦١	٣٦	٤٣٢	٤٦	٤٠٠	٥٦	٤٧٣
٧	٥٢٠	١٧	٤٤٥	٢٧	٤٢٦	٣٧	٣٦٠	٤٧	٣٩٣	٥٧	٤١٦
٨	٥٠٧	١٨	٤٤٣	٢٨	٤١٧	٣٨	٣٥٦	٤٨	٣٦٠	٥٨	٣٩٦
٩	٤٥١	١٩	٤٣٠	٢٩	٣٩٤	٣٩	٣٥٤	٤٩	٣٤٧	٥٩	٣٧٩
١٠	٤٥٠	٢٠	٣٣١	٣٠	٣١٥	٤٠	٣٣٤	٥٠	٣١٨	٦٠	٣٣٢

(*) التشبعات مرتبة تنازلياً ، وتم حذف العلامات العشرية ، وتم حذف التشبعات أقل من ٠ر٣٠٠

وفيما يلى العوامل الستة ، وتسميتها ، والعبارات التى تمثلها :

١ – العامل الأول : " اللامعنى " ، وعباراته من رقم ١ إلى رقم ١٠ .

٢ – العامل الثانى : " العجـــز " ، وعباراته من رقم ١١ إلى رقم ٢٠ .

٣ – العامل الثالث : " اللاهدف " ، وعباراته من رقم ٢١ إلى رقم ٣٠ .

٤ – العامل الرابـــع : " اللامعيارية " ، وعباراته من رقم ٣١ إلى رقم ٤٠ .

٥ – العامل الخامس : " الاغتراب الثقافى " ، وعباراته من رقم ٤١ إلى رقم ٥٠ .

٦ – العامل السادس : " الاغتراب الاجتماعى " ، وعباراته من رقم ٥١ إلى رقم ٦٠ .

صدق الاتساق الداخلى : تم حساب مُعاملات الاتساق الداخلى (مُعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ، ودرجة كل من المقاييس الفرعية) ، على عينة من طلاب الجامعة (ن = ٣١٠) (جدول " ٢ ") .

ويوضح جدول " ٢ " أن جميع مُعاملات الارتباط بين الدرجات الكلية للمقياس ، ودرجات كل من المقاييس الفرعية دالة ، حيث تراوحت بين ٠ر٤٣٣ ، ٠ر٧٣٧ . كذلك فإن جميع مُعاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية بعضها وبعض دالة ، حيث تراوحت بين ٠ر١١٧ ، ٠ر٥٥٨ ، مما يؤكد التماسك الداخلى للمقياس .

جدول " ٢ " مصفوفة مُعاملات الارتباط " مقياس مشاعر الاغتراب " (*) (ن = ٣١٠)

	(١) اللامعنى	(٢) العجز	(٣) اللاهدف	(٤) اللامعيارية	(٥) اغتراب ثقافى	(٦) اغتراب اجتماعى	مجموع مشاعر الاغتراب
١- اللامعنى	١ر٠٠٠						
٢- العجز	٥٠١ر**	١ر٠٠٠					
٣- اللاهدف	٤٧٢ر**	٥٥٨ر**	١ر٠٠٠				
٤- اللامعيارية	٢٧٥ر**	٣٠١ر**	٣٨٤ر**	١ر٠٠٠			
٥- اغتراب ثقافى	١٦٤ر*	١٧٢ر*	١١٧ر*	٢٦٦ر**	١ر٠٠٠		
٦- اغتراب اجتماعى	٤٤٨ر**	٢٦٠ر**	٣٦١ر**	٢١٨ر**	١٦٧ر**	١ر٠٠٠	
مجموع مشاعر الاغتراب	٧٢٠ر**	٧٠٥ر**	٧٣٧ر**	٦٣٢ر**	٤٣٣ر**	٦٢٨ر**	١ر٠٠٠

(**) دال عند ٠ر٠١ (*) دال عند ٠ر٠٥

ثبات مقياس مشاعر الاغتراب :

استخدمت المؤلفة أسلوباً واحداً للتحقق من ثبات مقياس مشاعر الاغتراب :

الثبات بطريقة ألفا كرونباخ : تم حساب ثبات المقياس ، من بيانات عينة قوامها ٣١٠ فرداً بطريقة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach . وكان مُعامل الثبات ٠ر٧٥٦٩ ، وهو مُعامل مرتفع ودال عند ٠ر٠٠٠١ ، مما يؤكد ثبات مقياس مشاعر الاغتراب .

مقياس مشاعر شباب الجامعة

إعداد

الدكتورة سناء حامد زهران

الاسم :	النوع (ذكر/أنثى) :	العمر (بالسنة) :
الكلية :	القسم :	الفرقة :

التعليمات

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على المشاعر السائدة لدى شباب الجامعة ، حتى نستطيع أن نقدم لهم الإرشاد المناسب ، تحقيقاً لأفضل مستوى من الصحة النفسية .

ويتضمن هذا المقياس عددا من العبارات التى تعبر عن بعض المشاعر التى يتبناها البعض وتنطبق عليه ، بينما يعتبرها البعض الآخر مشاعر لا تنطبق عليه .

والمطلوب هو قراءة كل عبارة بعناية ، والاستجابة لتلك العبارات بما يتناسب مع مشاعرك أنت شخصيا ، ووضع علامة √ فى المكان المناسب .

= إذا كانت العبارة تطابق مشاعرك غالباً . ضع علامة √ تحت كلمة " **غالبا** " .

= إذا كانت العبارة تطابق مشاعرك أحياناً ، ضع علامة √ تحت **أحيانا** " .

= إذا كانت العبارة تطابق مشاعرك نادراً ، ضع علامة √ تحت " **نادرا** " .

يرجى الاستجابة لكل العبارات .

لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة. والاختلاف فى الاستجابة يرجع إلى اختلاف المشاعر.

ليس هناك وقت محدد للاستجابة . ولكن يرجى ألا تستغرق وقتا طويلا .

والآن يمكنك قلب الصفحة والبدء فى الاستجابة .

(١)

م	العبـــــــارات	غالبـاً	أحياناً	نـادراً
١	لا أجد معنى لوجودى فى الحياة			
٢	أشعر بأننى شخص لا قيمة له			
٣	حياتى فارغة لا يملؤها إلا اليأس			
٤	حياتى تبدو روتينية ومملة ، ولا تثير اهتمامى			
٥	لو كان لى الاختيار ، لما اخترت أن أولد قَط			
٦	أعتقد أن العالم الذى نعيش فيه لا معنى له			
٧	حياتى مليئة بالإحباطات والعقبات			
٨	أشعر بتفاهة الحياة وخلوها من المتعة والبهجة			
٩	لا معنى لما أقوم به أو لما أنجزه من عمل			
١٠	لا أرى شيئا له معنى يستحق الاهتمام			
	مج (١)			

(٢)

١١	أشعر بأننى أداة يحركها المجتمع ، ولا يوجد مجال للتعبير عن ذاتى			
١٢	لا أستطيع التصرف فى العديد من أمور حياتى			
١٣	أشعر بأن قدرتى على التجديد والإبداع محدودة			
١٤	أشعر بأنى عاجز عن التوافق مع التغيرات السريعة فى المجتمع			
١٥	أشعر بالعجز فى مواجهة ما يجرى حولى من أحداث			
١٦	ضغوط الحياة كثيرة ، ولا أستطيع مواجهتها			
١٧	شعورى بالعجز يضيع علىّ فرصاً كثيرة			
١٨	أشعر بعجزى عن المساهمة فى حل مشكلات المجتمع			
١٩	أشعر بأننى لا حول لى ولا قوة .			
٢٠	أنا لا أستطيع أن أتحمل المسئولية بصفة عامة			
	مج (٢)			

له بقيـــة ---

(٣)

م	العبـــــــارات	غالبـاً	أحياناً	نـادراً
٢١	ليس لدىّ القدرة على تحديد أهداف حياتى			
٢٢	لقد يئست ، فلن أحقق أهدافى مهما حاولت			
٢٣	أعيش حياتى يوماً بيوم ، ولا أفكر فى المستقبل			
٢٤	الحياة مليئة بعوامل الإحباط التى تمنعنى من تحقيق أهدافى			
٢٥	أهلنا يحددون أهدافنا ، وأعتقد أن هذا يجعل تحقيقها صعباً			
٢٦	أعتقد أننا نحن الشباب نضع أهدافاً خيالية لحياتنا ، ولا يمكن تحقيقها			
٢٧	لا يوجد أى هدف أسعى إلى تحقيقه			
٢٨	لا أتطلع إلى تحقيق أهداف معينة فى الحياة			
٢٩	أعتقد أن المثل "العين بصيرة واليد قصيرة" ينطبق علينا نحن الشباب			
٣٠	ليس لى أهداف محددة فى حياتى			
	مج (٣)			

(٤)

٣١	أشعر بأن النجاح فى هذا المجتمع لا يبنى على أسس أخلاقية			
٣٢	أشعر بأن القوانين تطبق على الضعفاء فقط			
٣٣	أعتقد أن فرص النجاح مرتبطة بالتخلى عن الأخلاق			
٣٤	أرى أن كل شىء جائز ، ولا توجد قواعد ثابتة توجه سلوكنا			
٣٥	أفتقد القدوة لأن بعض أعضاء هيئة التدريس لا يلتزمون بالقيم الجامعية			
٣٦	أرى فى مجتمعنا أن الغاية تبرر الوسيلة حتى ولو كانت غير مشروعة			
٣٧	لا ألتزم بالقوانين لشعورى بأنها لا تطبق على جميع المواطنين			
٣٨	أرى أن الذين يقومون بأعمال غير مشروعة يحققون أهدافهم			
٣٩	أشعر بأن معايير وقيم هذا المجتمع لا تصلح لى			
٤٠	أشعر بأن الكثير من عاداتنا وتقاليدنا عبث غير معقول			
	مج (٤)			

له بقيـــة ---

(٥)

م	العبـــــــارات	غالبـاً	أحياناً	نـادراً
٤١	أفضّل الهجرة إلى بلد آخر			
٤٢	أرفض كل ما يخالف آرائى وأفكارى			
٤٣	أفضّل المنتجات الأجنبية على المنتجات المحلية			
٤٤	أعتقد أن استخدام أسماء أجنبية للشركات يضاعف من أرباحها			
٤٥	أوافق على المثل القائل " زامر الحى لا يُطرِب "			
٤٦	أفضّل مشاهدة برامج القنوات الفضائية الأجنبية على المحلية			
٤٧	أعتقد أن العلاج بالخارج أكثر أماناً من العلاج بالداخل			
٤٨	الأفلام والمسلسلات الأجنبية تعجبنى أكثر من العربية			
٤٩	لا أهتم ببرامج التليفزيون المحلية			
٥٠	ليس من المهم أن أعيش فى وطنى ، يكفى أن أعيش سعيداً فى أى بلد			
	مج (٥)			

(٦)

٥١	أفضّل أن أعتزل الناس وأعيش وحيداً مع نفسى			
٥٢	لا أحب مشاركة الآخرين فى المناسبات			
٥٣	أتفادى إقامة صداقات مع الآخرين			
٥٤	أكره الحفلات أو اللقاءات الجماعية			
٥٥	أتجنب التواجد وسط مجموعة من الناس			
٥٦	أتجنب إقامة علاقات اجتماعية مع زملائى			
٥٧	أشعر بالارتياح عندما أخلو إلى نفسى بعيداً عن الآخرين			
٥٨	لا أهتم إلا بما يخصنى ويعود علىّ بالنفع			
٥٩	أشعر بالتبرّم والسخط من هذا المجتمع			
٦٠	أنا لا أبالى بما يحدث فى هذا المجتمع			
	مج (٦)			

انتهى المقياس ... شكرا

مقياس معتقدات الاغتراب : (إعداد المؤلفة)

فيما يلى وصف لمقياس معتقدات الاغتراب (مقياس معتقدات شباب الجامعة) ، ويشتمل على : التعريف الإجرائى لمعتقدات الاغتراب ، وهدف المقياس ، وخطوات إنشائه ، ووصفه ، وخصائصه السيكومترية .

وقد عرّفت المؤلفة معتقدات الاغتراب إجرائيا بأنها : معتقدات تتضمنها أبعاد فى : السياسة ، والدين ، والمجتمع ، والاقتصاد ، والذات ، والثقافة .

خطوات إنشاء مقياس معتقدات الاغتراب :

لإنشاء مقياس معتقدات الاغتراب ، تم اتباع الخطوات التالية :

[١] **تحديد هدف المقياس** ، وهو تحديد مقدار معتقدات الاغتراب فى : السياسة ، والدين ، والمجتمع ، والاقتصاد ، والذات ، والثقافة .

[٢] **الاطلاع على بعض مقاييس معتقدات الاغتراب** ، التى استخدمت فى البحوث والدراسات السابقة ، وتحديد أبعاد وعناصر المقياس مبدئياً . وأهم المقاييس التى اطلعت عليها المؤلفة :

- مقياس المعتقدات الشعبية (عبد اللطيف عمارة ، ١٩٨٥) .
- اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية (سليمان الريحانى ، ١٩٨٧) .
- مقياس الأفكار اللاعقلانية (محمد سعفان ، ١٩٩٥) .
- مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين (معتز سيد عبد الله ، ومحمود السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٧) .

[٣] **إعداد استبيان مفتوح عن " معتقدات الاغتراب "** ، تدور بنوده حول أهم مظاهر وأعراض معتقدات الاغتراب ، كما تبدو فى السياسة، والدين ، والمجتمع ، والاقتصاد، والذات ، والثقافة .

ووزع الاستبيان المفتوح على ١٠٠ من طلبة وطالبات الفرقة الثالثة بكلية التربية وكلية التربية النوعية بدمياط جامعة المنصورة لاستيفاء بياناته ، حيث طلب منهم كتابة ثلاث عبارات تحت كل بند من البنود المعبرة عن معتقدات الاغتراب .

[٤] **إعداد " الصورة الأولية للمقياس "** ، وذلك بتجميع العبارات المأخوذة من الاستبيان المفتوح ، وبعض عبارات المقاييس المنشورة ، فى ضوء الأبعاد الأولية التى

حددتها المؤلفة . وروعى فى صياغة العبارات ما يلى : السهولة والوضوح ، وبساطة اللفظ والمعنى ، واحتواء العبارة على فكرة واحدة فقط ، وتجنب استخدام الكلمات التى تحمل أكثر من معنى ، وتجنب استخدام الإطلاق فى العبارات ، مثل " دائماً " ، و " مطلقاً " ، وأن تكون الاستجابة لا تحتاج إلى تأويـــل ، وأن تكون العبارات موجبة (عزيز حنا وآخرون ، ١٩٩١) .

وبلغ عدد عبارات الصورة الأولية للمقياس ١٥٨ عبارة .

[٥] **تحكيم المقياس فى صورته الأولية** ، وفى ضوء تعريفه الإجرائى ، وذلك بتوزيعه على لجنة تضم ستة عشر من أساتذة علم النفس والصحة النفسية ، بجامعات عين شمس ، والأزهر ، والمنصورة (هم نفس الأساتذة الذين حكّموا مقياس مشاعر الاغتراب) .

[٦] **إعداد " الصورة المعدّلة للمقياس "** ، حيث تم اختيار العبارات التى وافق عليها ٨٠ % فأكثر من المحكّمين ، وتم تنفيذ مقترحاتهم وتعديلاتهم وملاحظاتهم على فقرات المقياس. وقد روعى فى الفقرات المستبقاة أن يكون المحكمون قد أجمعوا على أنها يمكن تغييرها عن طريق الدحض والتفنيد والإقناع ، وحذفت العبارات التى أجمع المحكمون على أنها لا يمكن تغييرها عن هذا الطريق .

وبلغ عدد عبارات الصورة المعدّلة للمقياس ٩٨ عبارة .

[٧] **إعداد " الصورة النهائية للمقياس "** وذلك بعد استبعاد بعض العبارات المكررة فى المعنـــى . وبلغ عدد عبارات الصورة المعدلة للمقياس ٦٠ عبارة .

وتم إعداد تعليمات المقياس التى تعرّف المفحوص بهدف المقياس ، وعدد عباراته ، وطريقة الاستجابة ، وتأكيد أنه ليس هناك استجابات صحيحة وأخرى خاطئة ، وأنه ليس هناك وقت محدد للاستجابة ، والمطلوب قراءة كل عبارة وتقرير مدى انطباقها على حالته :

= إذا كان يعتقد أن العبارة فى رأيه صحيحة ، يضع علامة √ تحت كلمة " صحيحة " .

= إذا كان يعتقد أن العبارة فى رأيه خاطئة ، يضع علامة √ تحت " خاطئة " .

= إذا كان يعتقد أن العبارة فى رأيه بين الصحيحة وبين الخطأ ، يضع علامة √ تحت " بين بين " .

وتم تحديد طريقة إجراء المقياس ، حيث يطبّق جماعيا داخل حجرة خاصة .

وتم تحديد طريقة تقدير الدرجات حيث تعطى الاستجابة " خاطئة " درجة واحدة ، والاستجابة " بين بين " درجتان ، والاستجابة " صحيحة " ثلاث درجات . ويصحح المقياس بحيث تحتسب درجة كل من المقاييس الفرعية الستة على حدة ، وتجمع درجاتها للحصول على الدرجة الكلّية على المقياس .

[٨] إجراء دراسة استطلاعية للمقياس فى صورته النهائية بقصد إدخال بعض التعديلات على عناصر المقياس وتعليماته ، وبهدف التأكد من مناسبة المقياس وعباراته وتعليماته وطريقة الاستجابة . وكان عدد أفراد عينة دراسة استطلاعية قوامها ١٠٠ طالب وطالبة . وتم فحص استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية ، وأسفرت عن الاطمئنان إلى سلامة بناء المقياس ، وتحديد متوسط الزمن الذى تستغرقه الاستجابة .

وصف المقاييس الفرعية للمقياس :

فيما يلى تحديد وتعريف إجرائى لكل من المقاييس الفرعية لمقياس معتقَدات الاغتراب:

- **معتقَدات عن السياسة** : وتتضمن تفضيل النظام الديموقراطى فى الغرب ، وعدم اهتمام المسئولين بمشكلات المواطن ، وعدم وجود فكر سياسى واضح ، وخطورة التعبير عن الرأى السياسى بصراحة ، وتفضيل الهجرة للدول الأجنبية ، والإعجاب بالنظام السياسى فى الخارج ، وصعوبة فهم المصطلحات السياسية ، وعدم ملاءمة الأفكار السياسية الآن .
- **معتقَدات عن الدين** : ويتضمن عدم الالتزام بتعاليم الدين ، ومشكلات صلة الرحم ، واتباع مبدأ الغاية تبرر الوسيلة فى الوصول للأهداف ، وعدم وجود حدود للصداقة بين الجنسين ، وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية ، وتقييد الالتزام الدينى لحرية الفرد ، وتفضيل مدارس اللغات عن المدارس الدينية، وتأييد الزواج العرفى ، وتقييد الزى المحتشم للمرأة.
- **معتقَدات عن المجتمع** : ويتضمن تفضيل العيش منفرداً والعزلة والبعد عن الناس، وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية والإحجام عن الزواج ، وخلو المجتمع من المعايير ، وتجنب التعامل مع الجنس الآخر ، وصعوبة تحقيق التوازن بين مطالب الفرد وواجباتـــه ، والارتياح للخلو إلى النفس .
- **معتقَدات عن الاقتصاد** : ويتضمن تفضيل التعامل مع رئيس عمل أجنبى ، والالتحاق بأقسام اللغات ، وقبول العمل فى أى مهنة مهما كانت لقلة فرص العمل ، واتباع الغش لتحقيق الثراء السريع ، وتفضيل الاستثمارات الأجنبية عن المحلية ، والإيمان بأن النجاح يعتمد على الحظ أكثر من القدرات ، وتفضيل العمل فى الشركات الأجنبية أو الدول الأجنبيـــة .
- **معتقَدات عن الذات** : وتتضمن الإيمان بالحظ والقسمة والنصيب وأن الإنسان مسير فى جميع أموره ، وعدم فائدة بذل الجهد ، والهروب من المشكلات بدلاً من مواجهتها ،

وعدم السعى إلى تحقيق الذات ، واستحالة تغيير العادات السلوكية السيئة ، والاهتمام بالذات دون الآخرين ، وأنه لا قيمة للإنسان فى الحياة .

- **معتقَدات عن الثقافة** : ويتضمن أن التحدث باللغة الأجنبية والاستماع للأغانى والموسيقى الأجنبية وقراءة الأدب الغربى من دلائل التحضر ، وتفضيل الجنسية الأجنبية عن الجنسية المحلية ، وتفضيل المنتجات ذات الأسماء الأجنبية والملابس المكتوب عليها عبارات أجنبية ، ومحاولة دمج اللغة العربية باللغة الأجنبية ، وتفضيل الاقتداء بسلوكيات الأجانب ، وتفضيل التعامل مع البنوك الأجنبية عن المحلية .

الخصائص السيكومترية لمقياس معتقَدات الاغتراب :

لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس معتقَدات الاغتراب ، تم حساب مُعاملات الصدق والثبات على النحو التالى :

صدق مقياس معتقَدات الاغتراب :

تم استخدام ثلاثة أساليب للتحقق من صدق مقياس معتقَدات الاغتراب :

صدق المحتوى : استخدمت المؤلفة هذا الأسلوب لدراسة مدى صدق مفردات المقياس فى قياس ما وضع لقياسه .

وتم اللجوء إلى صدق المحكّمين ، وذلك بعرض محتوى المقياس على لجنة المحكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية (نفس الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم مقياس مشاعر الاغتراب) ، للتأكد من صحة المحتوى ، وأن فقرات المقياس تقيس الجوانب المستهدفة . وتم اختيار العبارات التى وافق عليها ٨٠ % فأكثر من المحكّمين .

الصدق العاملى : تم إجراء تحليل عاملى للمقياس بطريقة تحليل المكوّنات الرئيسة Principal Components Analysis ، باستخدام بيانات عينة موازية لعينة الدراسة (من كلية التربية النوعية بدمياط ، جامعة المنصورة) ، لدراسة صلاحية المقياس (ن = ١٥٠) ، وتم تدوير العوامل بطريقة فاريماكس Varimax . ويوضّح جـدول " ٣ " مصفوفة التحليل العاملى (بعد التدوير) لمقياس معتقَدات الاغتراب .

ويتضمن جدول " ٣ " بيانات التحليل العاملى الذى أسفر عن ستة عوامل ، تم ترتيبها تنازلياً حسب التشبّعات التى تساوى ٠ر٣٠٠ فأكثر. وتم ترتيب الفقرات فى المقياس حسب العوامل الستة بترتيبها ، وفى كل عامل ، رُتّبت الفقرات حسب تشبعاتها على العامل التى تنتمى إليه .

جدول "٣" مصفوفة التحليل العاملى (بعد التدوير) لمقياس معتقدات الاغتراب (ن = ١٥٠) (*)

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس		العامل السادس	
فى السياسة		فى الدين		فى المجتمع		فى الاقتصاد		فى الذات		فى الثقافة	
رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع	رقم	تشبع
١	٦٤٠	١١	٦٣٥	٢١	٦٥٣	٣١	٥٦٦	٤١	٦١٩	٥١	٦٢٣
٢	٦٣٧	١٢	٦٣١	٢٢	٦٢٤	٣٢	٥١٧	٤٢	٥٨٠	٥٢	٥٣٩
٣	٦٢١	١٣	٥٩٠	٢٣	٥٩٨	٣٣	٤٨٠	٤٣	٥٨٩	٥٣	٥٢٣
٤	٦١١	١٤	٥٧٧	٢٤	٥٠٦	٣٤	٤٤٦	٤٤	٥٧٠	٥٤	٤٨٧
٥	٦٠١	١٥	٥٧٦	٢٥	٤١٧	٣٥	٤٢٧	٤٥	٥٤٨	٥٥	٤٧٧
٦	٥٥٨	١٦	٥٣٥	٢٦	٤١٤	٣٦	٤١٩	٤٦	٥٠٢	٥٦	٤٤٣
٧	٥٢٥	١٧	٥٠٩	٢٧	٤٠٢	٣٧	٤٠٣	٤٧	٤١٩	٥٧	٤٣٩
٨	٤٧٤	١٨	٥٠٥	٢٨	٣٦٥	٣٨	٣٧٢	٤٨	٣٨٦	٥٨	٣٤٣
٩	٤٣٩	١٩	٤٨٥	٢٩	٣٥١	٣٩	٣٦٤	٤٩	٣٥٦	٥٩	٣٢٥
١٠	٣٦٤	٢٠	٤٨٤	٣٠	٣٣٥	٤٠	٣٥٤	٥٠	٣٣٤	٦٠	٣١٧

(*) التشبعات مرتبة تنازلياً ، وتم حذف العلامات العشرية ، وتم حذف التشبعات أقل من ٣٠٠ر٠

وفيما يلى العوامل الستة ، وتسميتها ، والعبارات التى تمثلها :

١ – العامل الأول : " عن السياسة " ، وعباراته من رقم ١ إلى رقم ١٠ .

٢ – العامل الثانى : " عن الدين " ، وعباراته من رقم ١١ إلى رقم ٢٠ .

٣ – العامل الثالث : " عن المجتمع " ، وعباراته من رقم ٢١ إلى رقم ٣٠ .

٤ – العامل الرابـــع : " عن الاقتصاد " ، وعباراته من رقم ٣١ إلى رقم ٤٠ .

٥ – العامل الخامس : " عن الذات " ، وعباراته من رقم ٤١ إلى رقم ٥٠ .

٦ – العامل السادس : " عن الثقافة " ، وعباراته من رقم ٥١ إلى رقم ٦٠ .

صدق الاتساق الداخلى : تم حساب مُعاملات الاتساق الداخلى (مُعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ، ودرجة كل من المقاييس الفرعية) ، على عينة قوامها ٣١٠ فرداً (جدول " ٤) .

جدول " ٤ " مصفوفة مُعاملات الارتباط " مقياس معتقَدات الاغتراب " (ن = ٣١٠)

معتقَدات عن	(١) السياسة	(٢) الديـــن	(٣) المجتمع	(٤) الاقتصاد	(٥) الـذات	(٦) الثقافة	مجموع معتقَدات الاغتراب
١- السياسة	١ر٠٠٠						
٢- الديـــن	١٦٥ر٠**	١ر٠٠٠					
٣- المجتمع	٢٧١ر٠**	٣٤١ر٠**	١ر٠٠٠				
٤- الاقتصاد	٤٦٩ر٠**	٤٠٠ر٠**	٣٥٢ر٠**	١ر٠٠٠			
٥- الـــذات	٢٩٠ر٠**	٣٧٦ر٠**	٣٩٤ر٠**	٤٧٧ر٠**	١ر٠٠٠		
٦- الثقافـــة	٢٠٣ر٠**	٤١٩ر٠**	٣١٥ر٠**	٥٦٩ر٠**	٣٧٤ر٠**	١ر٠٠٠	
مجموع معتقَدات الاغتراب	٥٩٤ر٠**	٥٩٥ر٠**	٦٧٠ر٠**	٨٠٥ر٠**	٧٢٠ر٠**	٦٩٥ر٠**	١ر٠٠٠

(**) جميع مُعاملات الارتباط دالة عند ٠١ر٠

ويوضح جدول " ٤ " أن جميع مُعاملات الارتباط بين الدرجات الكلية للمقياس ، ودرجات كل من المقاييس الفرعية دالة ، حيث تراوحت بين ٥٩٤ر٠ ، ٨٠٥ر٠ . كذلك فإن جميع مُعاملات الارتباط بين درجات المقاييس الفرعية بعضها وبعض دالة ، حيث تراوحت بين ١٦٥ر٠ ، ٥٦٩ر٠ ، مما يؤكد التماسك الداخلى للمقياس .

ثبات مقياس معتقَدات الاغتراب :

استخدمت المؤلفة أسلوباً واحداً للتحقق من ثبات مقياس معتقَدات الاغتراب :

الثبات بطريقة ألفا كرونباخ : تم حساب ثبات المقياس ، من بيانات عينة قوامها ٣١٠ فرداً بطريقة ألفا كرونباخ Alpha Cronbach . وكان مُعامل الثبـــات ٧٧٠٧ر٠ ، وهو مُعامل مرتفع ودال عنـــد ٠٠٠١ر٠ ، مما يؤكد ثبات مقياس معتقَدات الاغتراب .

مقياس معتقدات شباب الجامعة

إعداد

الدكتورة سناء حامد زهران

الاسم :	النوع (ذكر/أنثى) :	العمر (بالسنة) :
الكلية :	القسم :	الفرقة :

التعليمات

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على بعض المعتقدات السائدة لدى شباب الجامعة ، حتى نستطيع أن نقدم لهم الإرشاد المناسب ، تحقيقاً لأفضل مستوى من الصحة النفسية .

ويتضمن هذا المقياس عددا من العبارات التى تعبر عن بعض المعتقدات التى يعتبرها البعض معتقدات صحيحة ، بينما يعتبرها البعض الآخر معتقدات خاطئة .

والمطلوب هو قراءة كل عبارة بعناية ، والاستجابة لتلك العبارات بما يتناسب مع رأيك أنت شخصيا ، ووضع علامة √ فى المكان المناسب .

= إذا كنت تعتقد أن العبارة فى رأيك صحيحة ، ضع علامة √ تحت كلمة " **صحيحة** " .

= إذا كنت تعتقد أن العبارة فى رأيك خاطئة ، ضع علامة √ تحت " **خاطئة** " .

= إذا كنت تعتقد أن العبارة فى رأيك بين الصحيحة وبين الخطأ ، ضع علامة √ تحت " **بين بين** "

يرجى الاستجابة لكل العبارات .

لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ، والاختلاف فى الاستجابة يرجع إلى اختلاف وجهات النظر .

ليس هناك وقت محدد للاستجابة ، ولكن يرجى ألا تستغرق وقتاً طويلاً .

والآن يمكنك قلب الصفحة والبدء فى الاستجابة .

[١]

م	العبـــــــارات	صحيحة	بين بين	خاطئة
١	أمامنا مشوار طويل حتى نصل إلى النظام الديموقراطى السائد فى الغرب			
٢	معظم المسئولين لا يهتمون بمشكلات الرجل العادى			
٣	شباب اليوم ليس لديه فكر سياسى واضح			
٤	التعبير عن الرأى السياسى بصراحة يعرّض الإنسان للمخاطر			
٥	الهجرة إلى الدول الأجنبية أفضل لأنها تتمتع بقدر كبير من الديموقراطية			
٦	هذا البلد يديره أناس فى مراكز القوة ، ولا نستطيع عمل شىء .			
٧	النظم السياسية فى الغرب تستحق الإعجاب لأنها تحترم عقلية المواطن			
٨	كل المرشحين فى الانتخابات يقولون ما لا يفعلون			
٩	معظم الأفكار السياسية الموجودة على الساحة غير مناسبة			
١٠	من الصعب فهم الكثير من المصطلحات السياسية			
	مج [١]			

[٢]

١١	ليس من الضرورى فى هذه الأيام أن يلتزم الفرد بتعاليم الدين حرفياً			
١٢	صلة الرحم تكلف الكثير وتسبب المشكلات			
١٣	يجب الوصول إلى الهدف سواء بطرق مشروعة أو غير مشروعة			
١٤	يجب عدم وضع حدود فى الصداقة مع الجنس الآخر			
١٥	الزى المحتشم للمرأة مقيّد وغير عملى			
١٦	السفر للخارج للسياحة أجدى من السفر لأداء مناسك دينية			
١٧	ليس من الضرورى فى هذه الأيام أن يلتزم الفرد بالقيم الأخلاقية			
١٨	الالتزام الدينى يحد من حرية الفرد فى التعبير عن نفسه			
١٩	إلحاق الأولاد بمدرسة لغات أفضل من إلحاقهم بالمدارس الدينية			
٢٠	الزواج العرفى حل موفق لمواجهة صعوبات الزواج			
	مج [٢]			

له بقيـــــة ...

[٣]

م	العبـــــــارات	صحيحة	بين بين	خاطئة
٢١	العيش منفرداً أفضل ألف مرّة من العيش مع الناس			
٢٢	الجلوس فى مكان منعزل عن الآخرين أفضل من الجلوس معهم			
٢٣	البعد عن الناس غنيمة			
٢٤	من الصعب إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين			
٢٥	الزواج تجربة مُحبِطة			
٢٦	يقع الكثيرون ضحية هذا المجتمع الخالى من المعايير .			
٢٧	يكون الإنسان أكثر ارتياحاً عندما يخلو إلى نفسه			
٢٨	لم يعد هناك تعامل صادق بين الناس فى مجتمعنا المعاصر			
٢٩	يجب تجنب التعامل مع الجنس الآخر			
٣٠	من الصعب تحقيق التوازن بين مطالب الفرد وواجباته نحو الآخرين			
	مج [٣]			

[٤]

٣١	التعامل مع رئيس عمل أجنبى أفضل لأنه أكثر جدية وموضوعية			
٣٢	الالتحاق بأحد أقسام اللغات يتيح فرصاً أفضل للعمل			
٣٣	يمكن العمل فى مهنة وضيعة بسبب قلة فرص العمل			
٣٤	استثمار المدخرات فى شركات أجنبية أضمن من استثمارها فى شركات محلية			
٣٥	الغش هو الطريق السريع إلى الثراء			
٣٦	زيادة الإنتاج أمر لا يهم طالما يتقاضى العامل راتبه كاملاً .			
٣٧	الاستثمارات الأجنبية هى منقذ الاقتصاد القومى			
٣٨	يعتمد النجاح فى العمل على الحظ أكثر مما يعتمد على القدرة الحقيقية			
٣٩	العمل فى الشركات الأجنبية أفضل من العمل فى الشركات المحلية			
٤٠	العمل فى الخارج أفضل حتى لو لم يناسب المؤهل			
	مج [٤]			

له بقيـــــة ...

[٥]

م	العبـــــــارات	صحيحة	بين بين	خاطئة
٤١	معظم ما يحدث للإنسان يرجع إلى الحظ أو القسمة والنصيب			
٤٢	الإنسان مسيّر فى جميع الأمور			
٤٣	لا فائدة مهما بذل الإنسان من جهد واجتهاد فى تحسين أحواله			
٤٤	أفضل أسلوب لتجنب المشكلات الشخصية هو الهروب منها			
٤٥	يعيش الإنسان مجرد شىء ليس له قيمة فى الحياة			
٤٦	فى هذا البلد لا يستطيع الإنسان أن يحقق ذاته			
٤٧	من المستحيل تغيير العادات السلوكية السيئة			
٤٨	يكفى أن ينشغل الإنسان بذاته وبأحواله			
٤٩	من حق الإنسان حين يغضب أن يفعل ما يريد			
٥٠	أفضل شىء للفرد فى هذه الأيام هو أن يقول "يارب نفسى"			
	مج [٥]			

[٦]

٥١	تحدّث المسئولين فى المناسبات الرسمية بلغة أجنبية دليل التحضر والتقدم			
٥٢	الاستماع إلى الأغانى والموسيقى الأجنبية دليل التحضر			
٥٣	من يحصل على جنسية أجنبية يكون سعيد الحظ			
٥٤	ارتداء الملابس المكتوب عليها عبارات بلغة أجنبية مظهر حضارى			
٥٥	استخدام ألفاظ أجنبية مدمجة فى العربية يعلى من شأن اللغة العربية			
٥٦	إطلاق أسماء أجنبية على المنتجات يجعلها أكثر رواجاً			
٥٧	التحدث بلغة أجنبية يحقق للفرد مكانة مرموقة بين الناس			
٥٨	قراءة الأدب الغربى أفضل من قراءة الأدب العربى			
٥٩	سلوكيات الأجانب هى المثل الذى يجب أن يقلده الشباب			
٦٠	التعامل مع البنوك الأجنبية أفضل من التعامل مع البنوك المحلية			
	مج [٦]			

انتهى المقياس ... شكرا

الانتمـــــاء : Belongingness

حث الإسلام على إشباع الحاجة إلى الصحبة وتحقيق الانتماء للجماعة ولفت الأنظار إلى أن ذلك يقوى الجماعة . فقد حثت الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على الانتماء للجماعة وفائدته فى بناء المجتمع .

قال رسول الله ﷺ : " المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنْيانِ يشُد بَعْضُهُ بَعْضاً " ،

وقال ﷺ : " مثَلُ المؤمنينَ فى تَوادّهِمْ وتراحُمِهِمْ كمَثَلِ الجسَدِ الواحِدِ إذا اشْتكى مِنْهُ عُضْوٌ تداعى له سائرُ الأعْضاءِ بالسهَرِ والحُمّى " .

وقال ﷺ : " المُسْلمُ أخو المُسْلمِ لا يَظْلمُه ولا يسْلمُه ومَن كان فى حاجَةِ أخيهِ كان اللهُ فى حاجَتِه ومن فَرّجَ عن مُسْلمٍ كُرْبَةً فَرّجَ اللهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرَبِ يومِ القِيامَةِ " .

ويقول الله ﷻ : ﴿ ولا تكونوا كالذينَ تفَرّقوا واخْتَلَفوا مِن بَعْدِ ما جاءهُم البَيّنات وأولئك لهُمْ عذابٌ عَظيم ﴾ . (آل عمران : ١٠٥)

ويقول ﷻ : ﴿ واعْتَصِموا بحبْلِ اللهِ جَميعاً ولا تَفرّقوا واذْكُروا نعْمَتَ اللهِ عليكمْ إذْ كُنتمْ أعْداء فألّفَ بيْنَ قلوبِكُمْ فأصْبحْتمْ بنِعْمَتِه إخْواناً ... ﴾ . (آل عمران : ١٠٣)

المعنى اللغوى للانتماء :

انتمى هو إليه : انتسب ، وينتمى : يرتفع إليه . ومن ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه أى انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم . ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه فى النسب (عبد العال محمد عبد الله ، ١٩٩١) .

تعريف الانتماء :

الانتماء شعور يتضمن الحب المتبادل ، والقبول والتقبل ، والارتباط الوثيق بالجماعة، وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم ، ليحظى بالقبول وليشعر بكونه فرد يستحوذ على مكانة متميزة فى الوسط الاجتماعى . وتتمثل أوجه الانتماء فى ارتباط الفرد بوطنه الذى يحيا فيه ، وبمن يقيمون فى هذا الوطن (أسرته ، أصدقائه ، وجيرانه ، وزملائه) والذين يمثلون أفراد مجتمعه . ومن مظاهر الانتماء تبنى مجموعة الأفكار والقيم والمعايير التى تميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات (مجدة أحمد محمود ، ١٩٩١) .

ويعرف فرج طه وآخرون (١٩٨٨) الانتماء بأنه انتساب الفرد إلى جماعة معينة له ما لأفرادها من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات .

والانتماء استعداد مكتسب لدى الفرد يدفعه للتفاعل فى جماعة ما متوحداً معها ، وأن يشعر بالفخر والأمان فيها ، ويعمل من أجل خيرها ونصرتها ويعتز بولائه لها (أحمد جابر أحمد ، ١٩٩٣) .

والانتماء اتجاه يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة ويكون جزءاً مقبولاً فيها ويستحوذ على مكانة متميزة ووضع آمن فى الجماعة (هوراس إنجليش ، وألفا إنجليش English & English ، ١٩٥٨) .

ويرى عبد المنعم الدردير وبدوى محمد حسين (١٩٩٨) أن الانتماء يعنى الارتباط الوثيق بالشىء موضوع الانتماء سواء كان هذا الارتباط بجماعة مباشرة أو مرجعية بهدف تقبل الآخرين والتقبل منهم ، كما أن الانتماء حاجة اجتماعية ودافع أو ميل لدى الإنسان يهدف إلى تكوين علاقات مع الآخرين . وهو ليس سلوكاً لذاته ، وإنما هو طريق متسع للإشباع القائم على الحب الخلاق الذى يتضمن الرعاية المتبادلة .

ويرى يوسف عبد اللاه (١٩٨٧) أن :

١- الانتماء خاصية نفسية يطرحها الإنسان فى إطار علاقته بالواقع الاجتماعى لكى يحقق من خلالها إنسانيته وماهية وجوده فى وسط جماعى .
٢- الفرد لديه حاجة إلى إقامة عدد من الانتماءات إلى جماعات مختلفة .
٣- الانتماء عملية دينامية تنبثق من التفاعل بين الفرد وجماعات البيئة المعاشة .
٤- الانتماء يشير إلى النزعة التى تدفع الفرد للدخول والتفاعل فى إطار اجتماعى فكرى محدد وما يقتضيه هذا من الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار ونصرته والدفاع عنه فى مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى .
٥ – الانتماء ينمى دافعية الإنجاز ، ويحقق التوافق النفسى .

دور الوجدان والعقل فى تشكيل الانتماء :

يسهم الوجدان والعقل فى تكوين وتشكيل الانتماء لدى الفرد .

أولاً : الوجدان والانتماء :

الانتماء عاطفة متبلورة بشكل إيجابى حول موضوع ما ، ويجب أن يتوافر فى هذا التبلور مجموعة من الشروط حتى نسمى العاطفة فى هذه الحالة انتماء وهى :

١- يجب أن يبدأ تبلور الوجدان حول الموضوع منذ طفولة المرء المبكرة وأن يستمر دعم ذلك التبلور باستمرار مراحل العمر التالية .

٢- يجب أن يكون الموضوع الذى يتبلور حوله الوجدان محاطاً بالتقدير والإجلال وليس الحب فقط حيث أن الفرد دائماً ما ينتمى إلى موضوع يجل عنه ويعلو بكثير من مستواه . فالفرد يحس بالانتماء للوطن لأن له الفضل عليه ويشعر الفرد بأنه مدين له بحياته .

٣- يجب أن يكون الموضوع الذى ينتمى إليه الفرد مرتبطاً فى وجدانه بذكريات إيجابية .

٤- يجب أن يترسب الحب والإجلال للموضوع الذى ينتمى إليه الفرد فى اللاشعور حتى لا تكون مجرد مشاعر سطحية تجاه موضوع الانتماء .

٥- يجب أن يترجم الفرد هذا الحب والإجلال إلى سلوك تجاه موضوع الانتماء .

ثانياً : العقل والانتماء :

لا يمكننا فصل العقل عن الوجدان ، وهناك علاقة وثيقة بين العقل والانتماء ، وتظهر هذه العلاقة الوثيقة فيما يلى :

١- يعمل العقل على تنمية بذور الانتماء لدى الفرد . ذلك لأن هناك علاقة دينامية تفاعلية بين العقل والعاطفة حيث أن ما يستشعره الفرد بالعاطفة يدعمه العقل .

٢- العقل هو الذى يسمح بالإفصاح عن مشاعر الانتماء فى لغة عقلانية وإيصال تلك اللغة إلى الآخرين .

٣- مادام هناك انتماءات متعارضة ، والمرء لابد أن ينحاز إلى بعض الانتماءات دون الأخرى، فلابد إذاً من الاستعانة بالعقل لدعم الانتماءات التى ينحاز إليها المرء من جهة ، ولدحض الانتماءات المضادة من جهة أخرى (يوسف ميخائيل ، ١٩٩٢) .

مستويات الانتماء :

يمكن تقسيم الانتماء من حيث مستوياته إلى :

أ – مستوى الانتماء المادى : ويقصد به كون الفرد جزءاً من جماعة الانتماء ، بمعنى أن يكون عضواً فعلياً فيها ، فإذا لم يكتسب العضوية يكون لديه ولاء لهذه الجماعة ، ولا يصبح الفرد منتمياً لها إلا باكتساب العضوية فى الجماعة .

ب – مستوى الانتماء الظاهرى " الانتماء اللفظى " : حيث يعبر الفرد لفظياً عن انتمائه بغرض الحصول على إشباع مثل انتمائه لأسرة مفككة ، ينتمى لفظياً إليها، ولكن مشاعره وانتماءه للجماعات الأخرى مثل جماعة الأصدقاء أو الجماعة المهنية .

ج – مستوى جوهر الانتماء " الانتماء الإيثارى " : ويظهر من خلال مواقف الحياة الفعليـــة ،

خاصة تلك المواقف التى تتطلب تضحية من أجل جماعة الانتماء ، ومثل هؤلاء الأفراد يمكن أن تتسع دائرة انتمائهم من خلال قدرتهم على العطاء والحب .
(صمويل بشرى ، ٢٠٠١) .

الحاجة إلى الانتماء Need for belonging :

يتفق العلماء على أن الحاجة إلى الانتماء من الحاجات الأساسية التى تلح فى الإشباع، وتدفع الشخص إلى الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه ، ويجد عندها الأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية . ويقف إشباع هذه الحاجة وراء حبنا لوطننا وأسرتنا وأصحابنا ، فنشعر بالانتماء إليهم والولاء لهم ، ونفخر بهم ونعتبرهم امتداداً لذواتنا (محمد عودة ، وكمال مرسى، ١٩٨٤) .

ويقصد بالحاجة إلى الانتماء حاجة الفرد لأن يكون عضواً فى جماعة متوحداً معها ، مقبولاً ومستحسناً بها ، وأن يشعر بالفخر بها والأمان فيها ، ويعمل من أجل خيرها ونصرتها ويعتز بولائه لها (يوسف عبد اللاه ، ١٩٨٧) .

ويشعر الفرد بالحاجة الملحة إلى الانتماء ، حتى ولو إلى جماعة مجردة ، حيث تنمو لديه أفكار ومبادئ ومعايير خاصة بتلك الجماعة مما يساعده على الانتماء المباشر إلى جماعات نظرية أو تصورية أو جماعات مرجعية يأنس أن يجد بينه وبينها من الشبه والتقارب ما يطمئن به إلى ما يتبنى من أفكار واتجاهات (ناريمان الرفاعى ، وانشراح الشال ، ١٩٩١) .

وتشبع هذه الحاجة عادة فى الطفولة بالانتماء إلى الأسرة والارتباط بالوالدين ، وفى المراهقة بالانتماء إلى الأسرة وجماعات المدرسة وجماعة الأقران (الثلة) ، وفى الرشد بالارتباط بشريك الحياة من الجنس الآخر وصحبة الأولاد والأهل والأصدقاء والانتماء إلى جماعة العمل (محمد عودة ، وكمال مرسى ، ١٩٨٤) .

والانتماء مهم جداً وخاصة فى مرحلة الشباب ، ويهتم بتدعيمه وتنميته المربون والأخصائيون النفسيون والأخصائيون الاجتماعيون . ويقوم هؤلاء ببناء برامج تنموية / وقائية / تدخّلية ، لدعم الانتماء ومقاومة الاغتراب (ستيفين روزينبيرج Rosenberg ، ١٩٩٩) .

ويوضح شكل " ٤ " أن دائرة الفرد تتسع وينتقل إلى جماعات أوسع مبتدأ بالأسرة ، وتتسع تدريجياً إلى المجتمع ثم الوطن ثم الأمة ثم الإنسانية (ناريمان رفاعى ، وانشراح الشـــال ، ١٩٩١) .

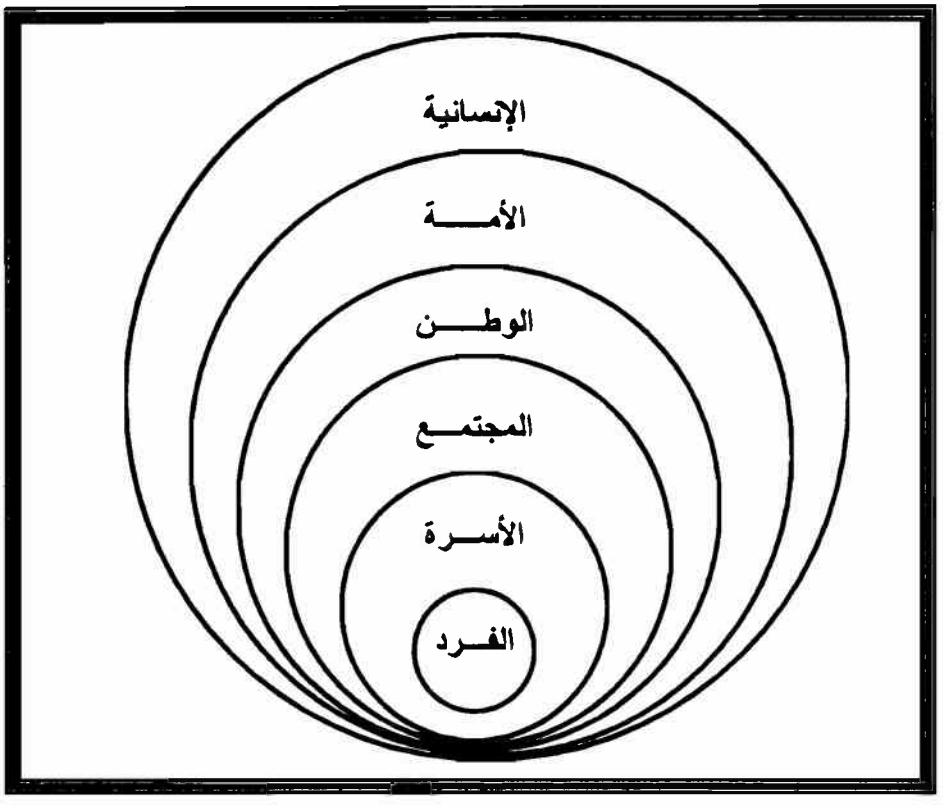

شكل " ٤ " اتساع دائرة انتماء الفرد

جماعة الانتماء Belongingness Group :

هى الجماعة الحقيقية التى ينتمى إليها الفرد مثل العائلة أو الجماعة المهنية (عبد المجيد سالمى وآخرون ، ١٩٩٨) .

وتكمن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد فى أنها تؤثر فى إكسابه المعايير الاجتماعية ، التى تحدد سلوكه الاجتماعى ، كما أنها تمكّن أفرادها من القيام بأدوار اجتماعية متعددة ومتكاملة (محمد المرشدى ، ١٩٨٩) .

ويكون الانتماء إما لجماعة عضوية Membership Group وهى الجماعة التى يكون الفرد عضواً فعلياً فيها مثل الأسرة والمدرسة والنادى والعمل . أو لجماعة مرجعية Reference Group وهى الجماعة التى ينتمى إليها الفرد نفسياً دون أن يكون عضواً بها ، ويجعلها مرجعاً لتصرفاته ، يتبنى قيمها ومعاييرها وعاداتها ، ويشارك أعضاءها اهتماماتهم

وميولهم وأفكارهم ويتجاوب معهم وكأنه عضو فعال معهم (محمد عودة وكمال مرسى ، ١٩٨٤) .

والجماعة وحدة إنتاجية تتكون من عدد من الأفراد يقيمون علاقات ويشغلون مراكز وأدواراً محددة لبعضهم البعض ، لديها جهاز من القيم والمعايير خاص بها ينظم سلوك الأفراد الأعضاء فيها على الأقل فى الأمور التى تؤثر فى الجماعة . ومن الجماعات التى تؤثر فى الانتماء :

١ - الأســـــرة :

وتشمل الأسرة النووية (الوالدان والإخوة) والأقارب من رابطة الدم . وتعد الأسرة نموذجاً للجماعة الأولية التى يسودها " الشعور بالنحن " . فالأسرة هى مصدر الرعاية الأولية لأبنائها وتجربة الحياة فيها تحول المولود إلى مخلوق إنسانى وكائن اجتماعى ، فهى التى تمنحه العطف والمكانة ؛ وتقدم التنشئة الاجتماعية والحماية ليعيش فى توافق مع الآخرين .

٢ - المدرســـة :

تعتبر من الجماعات الهامة التى تساهم فى التشكيل الاجتماعى للفرد . فهى تساعده على التوافق مع ذاته وأسرته ومجتمعه ، وأن يكتسب القيم الإيجابية التى تساعده على تفهم العلاقات الاجتماعية وتبصره بضرورة الشعور بوطنه وماله من تاريخ لتربى فيه العزة والقومية وروح الانتماء الحقيقية (يوسف عبد اللاه ، ١٩٨٧) .

٣ - جماعة الأقران :

وهى التى تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس المســـاواة .

٤ - جماعة الجيرة :

ويقصد بها جماعة البيئة المحددة التى يعيش فيها الفرد مثل أهل الحى ، أو القرية التى يقطن بها الفرد .

٥ - المجتمـــــع :

وهو مجموعة متجانسة مترابطة من الأفراد تجمعهم وحدة مكانية ووحدة زمانية . ويقصد بالوحدة المكانية أن يكون لهذه المجموعة أرض تعيش عليها ، كما يقصد بالوحدة الزمنية أن تكون معيشة هذه المجموعة لفترة طويلة من الزمان مع بعضهم البعض (مغاروى مرزوق ، ١٩٨٤) .

ويرى فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمن (١٩٩٩) أن الجماعة التى ينتمى إليها الفرد تسمى بالجماعة الداخلية ، والجماعة التى لا ينتمى إليها هى جماعة خارجية بالنسبة له ، وبين الجماعتين فوارق وحدود قائمة ، فإذا اتفقت الآراء والاتجاهات اختفت الفوارق والحدود أو كادت ، وإذا تضاربت الاتجاهات اشتد التنازع بين الجماعتين ، واتضحت الفوارق وأسفر الموقف عن تعصب يشتد ويقوى كلما اشتد التباين والتمايز ، لذا فأفراد الجماعة الداخلية يرتبطون معاً بعلاقة عاطفية واتجاهات خاصة ، آراؤهم متطابقة أو متقاربة ، ومعاييرهم الاجتماعية متحدة أو متشابهة ، يثورون معاً لأى اعتداء يصيب أحد أفراد الجماعة ويفخرون معاً بأى نجاح يلقاه أحدهم .

فائدة الانتماء لجماعة :

يكتسب الفرد داخل الجماعة بعض الأشياء التى لا غنى له عنها مثل :

- تحقيق الرغبات الشخصية والاجتماعية التى يعجز الفرد عادة عن تحقيقها منفرداً .
- الشعور بالأمن والطمأنينة ، وإشباع حاجات الفرد الانتمائية وحاجاته التى تتعلق بالمركز والمكانة .
- يمكن تغيير سلوك الفرد عن طريق الجماعة ، فكل جماعة لها معاييرها وقيمها التى يكتسبها الفرد المنتمى للجماعة .
- يتمكن الفرد – عن طريق الجماعة – من اكتساب الميراث الثقافى الذى يمكنه من التفاعل بشكل إيجابى مع أفراد مجتمعه .

ومما سبق يتضح أنه لا يمكن أن تتماسك الجماعة إلا عن طريق الانتماء الكامل لأفرادها حتى يمكنها مواجهة الأخطار التى قد تتعرض لها (عبد العال محمد عبد الله ، ١٩٩١) .

الانتماء غريزة أم اكتساب ؟

هناك وجهات نظر متعارضة بعضها يرى أن الانتماء غريزة ، وبعضها الآخر يرى أنه اكتساب .

فالانتماء – من ناحية – غريزة تبدأ فى حياة الفرد ويفسرها كارل يونج Jung باللاشعور الجمعى ، حيث يشارك الإنسان كثير من الكائنات الحية غريزة الانتماء . وإلى جانب تفسير كارل يونج هناك مجموعة من التفسيرات هى :

١- أن الأصل فى طبيعة الإنسان هو أصل جماعى وليس أصلاً فردياً .

٢- يفسر الانتماء أحياناً بأنه حنين إلى الطفولة المبكرة حيث يكون المجتمع بمثابة الأم التى ترمز للحماية والاحتضان .

٣- يفسر فرويد الانتماء بأنه الرغبة فى الانسحاق فى الكيان الجمعى .

٤- تفسر غريزة الانتماء بأنها التنازل الكامل عن حرية التفكير وحرية العاطفة وحرية الإرادة ، والتوحد بفكر وعاطفة وإرادة من يشعر المرء بالانتماء إليه .

٥- يفسر الانتماء كغريزة بالحب والارتباط الوجدانى . فقد يكون الحب والارتباط الوجدانى بالله ﷻ انتماءً دينياً ، وقد يكون الحب والارتباط الوجدانى بالأسرة انتماءً أسرياً ... وهكذا . وعلى هذا فإن الانتماء فى كل ما سبق يرد إلى الوراثة (يوسف ميخائيل ، ١٩٩٢) .

ومن ناحية أخرى ، فإن الانتماء يرد إلى ما يكتسبه الفرد من خبرات تنجم عن احتكاكه بالبيئة من حوله . فالانتماء حاجة نفسية اجتماعية مكتسبة تتأثر بدرجة كبيرة بالعوامل البيئية والتنشئة الاجتماعية نظراً لارتباطها القوى بالقيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع وتحكمها الأدوار التى تقوم بها الجماعات أو بعض أفرادها والتى ينتمى إليها الفرد (يوسف عبد اللاه ، ١٩٨٧) .

والإنسان يتأثر بالبيئة بالتفاعل المتبادل فيما بين المقومات البيئية الخارجية المؤثرة وبين مقوماته الداخلية المتأثرة . ويتم اكتساب الانتماء بواسطة مجموعة كبيرة معقدة من العمليات التفاعلية فيما بين الإنسان والبيئات المحيطة به سواء كانت بيئة طبيعية أو اجتماعية (يوسف ميخائيل ، ١٩٩٢) .

العوامل التى تؤثر فى الانتماء :

هناك عدد من العوامل التى تؤثر سلبياً فى الانتماء وتقلله ، ومنها :

١- نشوء عاطفة سلبية تجاه موضوع الانتماء تعمل على خنق العواطف الإيجابية .

٢- بزوغ انتماء جديد إلى حيز الوجود النفسى مما يؤدى إلى تقويض الانتماء إلى الموضوع الأصلى الذى كان مهيمناً على الجو النفسى للفرد .

٣- الإهمال أو العزوف عن موضوع الانتماء مما يخنق الانتماء . مثل العزوف عن مزاولة النشاط الدينى مما يؤدى بمرور الوقت إلى اغتراب دينى .

٤- وقوع حادثة مفاجئة تزلزل الولاء والانتماء لدى الشخص ، مثل إلقاء القبض على أحد الوطنيين واتهامه ظلماً بالتجسس لحساب دول أخرى كفيل بخفض انتمائه إلى بلاده .

٥- فقدان الفرد ثقته فى قيمه وقيم المجتمع ، وعدم وجود معايير تحكم المجتمع الذى يعيش فيه .

علاقة الانتماء بالاغتراب :

عدم الانتماء هو شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية ولا يرضى عنها ولا يشعر بالفخر بها ، وهو رافض للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بمجتمعه مع شعور عام بالغربة وعدم الفخر وعدم الامتنان . ويلاحظ من هذا التعريف أن الاغتراب مصطلح يشابه إلى حد كبير عدم الانتماء (أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨٠) .

ويتمثل الاغتراب فى شعور الفرد بالاستياء والتنمر والشعور بالعزلة ، وقد تصل حد العزلة إلى انفصام الفرد عن ذاته ، وفقدانه مغزى الحياة ، وفقدان الشعور بالروابط بين كل من الأشياء والأفراد والشعور بالعداء نحوهما ، ومعاملة غيره من الناس كأشياء مستقلة عن ذاته دون النظر إلى نوعية العلاقات التى تربطه بهم وشعور الفرد بفقدان المعايير الاجتماعية التى تضبط سلوكه ، ويشعر الفرد بوجود فجوة كبيرة بينه وبين أفراد مجتمعه . وعلى هذا فإن الاغتراب يعد نقيض الانتماء (يوسف عبد اللاه ، ١٩٨٧) .

وتلعب مؤسسات التربية والتعليم ووكالات التنشئة الاجتماعية دوراً رئيساً فى تعزيز وتنمية مشاعر الانتماء . ويقوم المرشد النفسى بدور كبير فى تنمية مشاعر الانتماء لدى الطلاب وحتى لدى معلميهم ليكونوا قدوة حسنة فيما يتعلق بمشاعر الانتماء (يوسف ميخائيل ، ١٩٩٢ ، دانا إدواردز Edwards ، ١٩٩٥ ، لطيفة خضر ، ٢٠٠٠) .

دراسات عن الاغتراب (مقابل) الانتماء :

أجريت دراسات عديدة عن الاغتراب وبحوث أخرى عن الانتماء ، وبعض الدراسات عن الاغتراب (مقابل) الانتماء ، ومن هذه الدراسات ما يلى :

دراسة عبد السميع سيد أحمد (١٩٨١) :

دارت هذه الدراسة حول ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعة فى مصر ، ونوع اغترابهم ، وتأثير سنوات الدراسة الجامعية عليه ، وأثر ذلك على قيم واتجاهات الطالب نحو مجتمعه ، ونحو الكلية التى يدرس بها ، ونحو نفسه . وكانت أدوات الدراسة هى : مقياس الاغتراب عن الجامعة ، ومقياس الاغتراب الاجتماعى ، ومقياس الاغتراب عن النفس . وكانت

عينة الدراسة من كليات التربية والآداب والهندسة بجامعة عين شمس ، وكان عدد أفرادها ٣٣٤ (١٦٧ من الأقسام الأدبية + ١٦٧ من الأقسام العلمية) . وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمهـــا : أن الاغتراب فى صوره الثلاث ظاهرة منتشرة بين طلاب الجامعة ، وأن هناك ارتباطات بين الصور الثلاث للاغتراب ، وأن أكثرها تأثيرا : الاغتراب الاجتماعـــى ، يليه الاغتراب عن الجامعة ، ثم الاغتراب عن النفس .

دراسة محمد عبد العزيز (١٩٨٤) :

استهدف البحث دراسة الانتماء والولاء للوطن وعلاقته ببعض جوانب الشخصية (التوافق ، والذكاء ، والقيم ، والصحة النفسية للفرد) . وتكونت العينة من ٣٠٦ فرداً . وكانت أدوات الدراسة هى : اختبار ساكس لتكملة الجمل (إعداد أحمد عبد العزيز سلامة) ، واختبار الولاء الكمى (إعداد الباحث) ، واختبار الذكاء العام (إعداد مصطفى فهمى وآخـــرون) ، واختبار التوافق (إعداد محمد عثمان نجاتى) ، والبروفيل الشخصى لجوردون (إعداد جابر عبد الحميد ، وفؤاد أبو حطب) ، واختبار القيم الاجتماعية لألبورت وفيرنون ولينذزى (إعداد عطية هنا) ، واختبار الولاء الإسقاطى (إعداد الباحث) . وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الولاء للوطن والذكاء العام والتوافق العام . كما وُجدت فروق دالة بين المستويات التعليمية فى درجة الولاء للوطن لصالح المؤهلات العليا .

دراسة عادل الأشول وآخرون (١٩٨٥) :

كان هدف البحث هو دراسة التغير الاجتماعى فى مصر واغتراب الشباب . وتكونت العينة من ٣٧٦٤ طالباً وطالبة من الجامعات المصرية ، يمثلون المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة . وأعد لهذه الدراسة مقياسان هما : مقياس اتجاهات الشباب الجامعى نحو التغير الاجتماعى فى مصر ، ومقياس شعور الشباب الجامعى بالاغتراب . وأسفرت الدراسة عن نتائج أهمها : أن العلاقة بين الاتجاه نحو التغير الاجتماعى والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعى علاقة عكسية ، وأن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية .

دراسة زينب إبراهيم (١٩٨٨) :

استهدف البحث دراسة مدى اغتراب الشباب الجامعى وأشكاله وأنواعه المختلفة ، والعوامل المؤدية إليه ، ووضع بعض المقترحات لتخفيف الاغتراب عند الشباب الجامعى . وكانت عينة الدراسة ٢٠٠ طالب وطالبة من جامعتى الأزهر وعين شمس . واستخدمت

استمارة لجمع البيانات . ومن نتائج الدراسة أن غالبية الشباب الجامعى لا يشارك فى الأنشطة الجامعية ، مما قد يؤدى إلى عزلتهم ، وأن سوء علاقة الطالب بالأستاذ وبالموظفين وبالزملاء تؤدى إلى اغتراب الطالب ، وكلما تقدمت الدراسة الدينية ، قلت العزلة ، وازداد التمسك بالمعايير ، وازداد وضوح الهدف والانتماء .

دراسة عباس متولى (١٩٨٨) :

استهدف البحث دراسة العلاقة بين الاغتراب من ناحية وبين بعض المتغيرات الشخصية لدى شباب الجامعة وهى : الانقباض والهستيريا والانحراف السيكوباتى والفصام والانطواء الاجتماعى من ناحية أخرى . وتناول الباحث ظاهرة الاغتراب بالدراسة ، وعرض عدداً من البحوث السابقة ، ووضع فرضين أحدهما ارتباطى خاص بالعلاقات بين متغيرات البحث ، والثانى فارق بين مرتفعى الشعور بالاغتراب ومنخفضى الشعور بالاغتراب فى متغيرات الشخصية المقاسة . وتكونت العينة من ٢٧٦ طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بدمياط . واستخدم الباحث مقياس الاغتراب (إعداد عادل الأشول وآخرون) واختبار الشخصية متعدد الأوجه (إعداد عطية هنا وآخرون) . وأوضحت النتائج وجود فروق دالة بين كل من مرتفعى ومنخفضى الشعور بالاغتراب فى متغيرات الانقباض والهستيريا والفصام والانطواء الاجتماعى لصالح مرتفعى الشعور بالاغتراب ، أى أن درجاتهم أعلى على هذه المتغيرات .

دراسة آمال بشير (١٩٨٩) :

كان هدف الدراسة هو الكشف عن الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات الواقعى (المدرك) ومفهوم الذات المثالى (المفضل) . وتكونت العينة من ٣١٢ طالباً وطالبة بالدراسات العليا . وكانت الأدوات المستخدمة هى : مقياس الاغتراب (إعداد الباحثة) ، ومقياس مفهوم الذات (إعداد حامد زهران) . وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة بين أبعاد الاغتراب ودرجات مفهوم الذات الواقعى والمثالى باستثناء البعد الجسمى وعلاقته بكل من اللامعيارية والتمركز حول الذات . كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين درجات أبعاد الاغتراب وتقدير الذات لدى أفراد العينة . وأشارت النتائج إلى وجود سبعة عوامل للاغتراب هى (الاغتراب عن الذات ، واللامعنى ، والعجز ، والتمركز حول الذات ، واللامعيارية ، واللاهدف ، والعزلة) .

دراسة محمد زعتر (١٩٨٩) :

كان هدف البحث هو دراسة سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسى ، حيث تكشف الدراسة عن علاقة الاغتراب النفسى بكل من (العدوان ، والعداء ، والاعتماد ، والتقدير السلبى للذات ، وعدم الكفاية الشخصية ، وعدم التجاوب الانفعالى ، وعدم الثبات الانفعالى ، والنظرة السلبية للحياة ، والوحدة النفسية) . واشتملت العينة على ٣٣٦ طالباً وطالبة . وكانت أدوات الدراسة هى مقياس أحمد خيرى للاغتراب ، واستبيان تقدير الشخصية (إعداد ممدوحة سلامة) ، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية (إعداد عبد الرقيب البحيرى) ، ومقياس قوة الأنا (إعداد محمد شحاتة) . وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين درجات الاغتراب النفسى وبين درجات كل من المتغيرات النفسية السابقة .

دراسة ريموند كالابريس، وجين آدمز Calabrese & Adams (١٩٩٠):

تناولت هذه الدراسة الاغتراب كسبب من أسباب جناح الأحداث . وتم استخدام مقياس دين للاغتراب Dean Alienation Scale . وتكونت العينة من ١٥٧ مراهقاً جانحاً ومحبوساً ، ١٣١٨ مراهقاً عادياً غير محبوسين . وأظهرت النتائج أن مستوى الشعور بالاغتراب أعلى لدى المراهقين الجانحين المحبوسيـــن ، وأنهم يشعرون بالعزلة والعجز . وأكدت الدراسة أهمية برامج إعادة التأهيل التى تركز على خفض مشاعر الاغتراب ، وتقبل ومسايرة المعايير الاجتماعية والتخلص من السلوك الجانح والمضاد للمجتمع .

دراسة ريموند كالابريس ، وجون كوكران Calabrese & Cochran (١٩٩٠) :

دارت هذه الدراسة حول علاقة الاغتراب الاجتماعى بالغش فى الامتحانات ونقص الأمانة الأكاديمية لدى طلاب المدارس العامة والخاصة الأمريكية . وتكونت العينة من ١٥٣٤ طالباً وطالبة فى الصفوف من التاسع إلى الثانى عشر . وتم قياس الاغتراب الاجتماعى ، وسلوك الغش فى الامتحانات . ووجد أن سلوك الغش فى الامتحانات كان أكثر فى المدارس الخاصة ، وأكثر عند الذكور ، وأكثر عند الطلاب الأكثر فى مشاعر الاغتراب .

دراسة رجاء الخطيب (١٩٩١) :

استهدف البحث دراسة الاغتراب لدى الشباب وحاجاتهم النفسية . واشتملت العينة على ٢٤٠ طالباً وطالبة بالجامعة . وكانت أدوات الدراسة هى مقياس الاغتراب (إعداد محمد إبراهيم عيد) ، ومقياس الحاجات النفسية (إعداد أنور الشرقاوى) . وأسفرت الدراسة عن نتائج

أهمها وجود فروق دالة بين الذكور والإناث لصالح الذكور فى الاغتراب . وعدم وجود فروق بين الجنسين فى الحاجات النفسية عدا الحاجة إلى الثقافة والمعرفة ، فقد كانت لصالح الإناث .

دراسة مجدة أحمد محمود (١٩٩١) :

كان هدف البحث هو دراسة درجة التوافق لدى الشباب من الجنسين فى مرحلة التعليم الجامعى ، وعلاقة التوافق بدرجة الانتماء لديهم . وتكونت العينة من ٨٨ طالباً وطالبة من كلية الآداب جامعة عين شمس ، بعضهم متفوقين دراسياً وبعضهم متخلفين دراسياً بالفرق الدراسية الأربعة . واشتملت الأدوات على استبيان لقياس مفهومى التوافق والانتماء (إعداد المؤلفة) . وأوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين درجة التوافق ودرجة الانتماء لدى أفراد العينة . كما أوضحت عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً فى درجة التوافق .

دراسة رونالد بونر ، وأليكساندر ريتش Bonner & Rich (١٩٩٢):

تناول هذا البحث بالدراسة نموذج ' الحالة العقلية ' التفاعلية التى تعبر عن اليأس والقنوط بين عينة من المسجونين عددهم ١٤٦ مسجوناً . وطبق على أفراد العينة مقياس الاغتراب الاجتماعى Social Alienation Scale ، ومقياس المعتقدات اللاعقلانية Irrational Beliefs Scale ، ومقاييس : حل المشكلات ، ومعنى الحياة ، واليأس ، والاكتئاب . وأظهرت النتائج أن اليأس كواحد من أهم أبعاد الاغتراب يرتبط بالمعتقدات اللاعقلانية ، وقلق السجن ، والاكتئاب ، ونقص القدرة على حل المشكلات ، وانخفاض مستوى معنى الحياة .

دراسة إجلال سرى (١٩٩٣) :

استهدف هذا البحث دراسة الاغتراب العام والاغتراب الثقافى واللغوى لدى شباب الجامعات المصرية . واشتملت عينة الدراسة على ٢٠٠ طالب وطالبة من أقسام اللغات الأجنبية (ن = ١٠٠) وأقسام اللغة العربية (ن = ١٠٠) بالفرقة الرابعة من جامعتى الأزهر وعين شمس . وصممت المؤلفة ثلاث أدوات هى : مقياس الاغتراب العام ، ومقياس التغريب الثقافى، ومقياس التغريب اللغوى . وأسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب ودال بين الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى . كما وُجدت فروق دالة بين متوسطات الدرجات : فى الاغتراب العام والتغريب الثقافى والتغريب اللغوى ، حيث كانت أعلى لدى

مجموعة اللغات الأجنبية ، وفى كل من التغريب الثقافى والتغريب اللغوى ، حيث كانت أعلى لدى طالبات اللغات الأجنبية ، وفى التغريب اللغوى ، حيث كانت أعلى لدى الإناث .

دراسة رأفت عبد الباسط (١٩٩٣) :

كان هدف البحث هو دراسة الاغتراب فى علاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة . واشتملت العينة على ٣٢٨ طالباً وطالبة من كليات جامعة أسيوط . وكانت أدوات الدراسة هى: مقياس الاغتراب (إعداد أحمد خيرى) ، ومقياس القدرات الإبداعية ، واختبار تفهم الموضـــوع (TAT) ، والمقابلة الشخصية . وأشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القدرات الإبداعية والاغتراب . كما لم تختلف طبيعة العلاقة بين القدرات الإبداعية وفقاً لنوعية الاغتراب (سلبى – إيجابى) . كما وُجدت فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الإناث فى (فقدان المعنى ، واللامبالاة ، والانعزال الاجتماعى ، والقلق) . ولم يكن هناك فروق دالة بين الذكور والإناث فى (مركزية الذات ، وعدم الانتماء ، والعدوانية ، والسخط ، والطلاقة ، والحساسية للمشكلات ، والأصالة ، ومواصلة الاتجاه) .

دراسة شادية مصطفى (١٩٩٣) :

تناولت الدراسة العلاقة بين الاغتراب والبطالة لدى الشباب من خريجى الجامعة . واشتملت العينة على ٣٥٢ من الخريجين العاملين وغير العاملين . وكانت أدوات الدراسة هى: أداة جمع البيانات ، ومقياس الاغتراب (إعداد أحمد خيرى) . وأشارت النتائج إلى أن الخريجين العاملين فى فرص عمل مناسبة أقل شعوراً بالاغتراب . وأن درجة الاغتراب الكلية لغير العاملين بعد التخرج أقل أو مساوية لمتوسط درجات الاغتراب قبل التخرج . كما وُجد أن البطالة تؤثر تأثيراً إيجابياً دالاً على درجة الاغتراب ، وتؤثر على متوسط درجة الانعزال الاجتماعى ، والعدوانية ، واللامبالاة ، وعدم الانتماء لدى الخريجين .

دراسة إديث فوسيلّو Fusillo (١٩٩٥) :

دار هذا البحث حول دراسة الاغتراب الاقتصادى (عن العمل) والرضا المهنى لدى أعضاء هيئة التدريس فى جامعة جورجيا الأمريكية . وتكونت العينة من العاملين غير الأكاديميين فى ثلاثة معاهد فى جامعة جورجيا . وتم إنشاء استبيان لقياس عناصر الرضا المهنى ، والاغتراب عن العمل ، وأحداث العمل ، والمعلومات الديموجرافية . وأوضحت النتائج أن الاغتراب عن العمل وأحداث العمل والعمر هى أفضل منبئات الرضا المهنى . كما أن

الموظفين يحتاجون إلى ما يخفض اغتراب العمل لديهم مثل الترقى الرأسى ، وكفاية الرواتب ، وفرص استمرار تعليمهم ، وتحسين العلاقات بينهم وبين رؤسائهم .

دراسة سيلفيا ميلتشيور-والش Melchior-Walsh (١٩٩٥) :

تناولت الدراسة خبرات الطلاب الهنود فى أمريكا الشمالية فى إحدى جامعات كندا لتحديد مشاعر الاغتراب وآثار ذلك على سلوك الطلاب . وتم استخدام أسلوب المجادلة ، وتم استخدام أداة لقياس خبرات الاغتراب وآثارها . وتم إعداد برنامج لخفض مشاعر الاغتراب عند الطلاب عينة الدراسة . وتم التوصل إلى ثلاثة عناصر هى : الانعزال ، والبعد ، والتحقير . وأوضحت النتائج فعالية برنامج خفض مشاعر الاغتراب عند الطلاب .

دراسة ماريبيث بيبلز Peebles (١٩٩٥) :

تناولت هذه الدراسة الوصفية أثر الاغتراب الاجتماعى فى خمس دراسات حالـــــــة (٣ ذكور ، ٢ إناث) فى إحدى المدارس الثانوية فى وسط الغرب الأمريكى . وركزت هذه الدراسة مباشرة على التفاعل الاجتماعى لكل حالة مع رفاق المدرسة وعلى تفاعلهم مع رفاق الجيرة . وقسمت الدراسة إلى مرحلتين : المرحلة الأولى تضمنت تطبيق استبيانات على الطلاب ومعلميهم وإجراء مناقشات مع الطلاب . وكان هدف هذه المرحلة هو بناء الثقة والقبول بين الطلاب ومعلميهم . المرحلة الثانية ركزت على الحالات الخمس الذين اعتبروا فى قمة الاغتراب الاجتماعى . وأمضت المؤلفة أسبوعين مع كل فرد من الحالات الخمس تلاحظ سلوكهم فى الفصل وفى خارج الفصل وفى وقت الغذاء وتعقد مقابلة يومية مع كل منهم . وقد تم تطبيق برنامج تدريب على المهارات الاجتماعية Social Skills Training Program يراعى الخصائص الفردية والحاجات الخاصة لكل حالة فى الإطار التربوى والمدرسى والأسرى والاجتماعى ، مع مراعاة تشجيع استراتيجية التعامل مع الاغتراب الاجتماعى . وأوضحت النتائج أن وراء الاغتراب الاجتماعى : الفشل فى إقامة علاقات مع أفراد الجنس الآخر ، والفشل فى مسايرة ثقافة الشباب ، والفشل فى مسايرة معايير الراشدين .

دراسة جانيس سيدمان Seidman (١٩٩٥) :

كان هدف هذا البحث هو دراسة العلاقة بين الاغتراب ، وشعور الطلاب بعضوية المدرسة ، وإدراك الكفاءة ، ومدى الضغوط الحياتية ، والتحصيل الدراسى لدى الطلاب . وكان عدد الطلاب ٥٩٢ من مدرسة متوسطة معظمهم (٧٦%) من البيض والباقى (٢٤%) أقلية من الأمريكان الأفريقيين والأسبانيين والهنود والهنود الحمر . وهؤلاء طبق عليهم استبيانات ،

ودليل اغتراب الشباب Adolescent Alienation Index ، ومقياس الشعور بعضوية المدرسة The Psychological Sense of School Membership Scale ، ومقياس أحداث الحياة The Life Events Scale ، وبروفيل إدراك الذات للأطفال The Self-Perception Profile for Children ، ومتوسط درجات الصف Grade Point Average . وأوضحت النتائج أن الاغتراب ينبئ بإدراك عضوية المدرسة فى اتجاه سلبى . وأن إدراك الانتماء للمدرسة ينبئ بمتوسط درجات الصف حيث ترتفع مع ارتفاع مستوى الانتماء . ووجد أن أحداث الحياة الضاغطة ترتبط بالاغتراب المتزايد .

دراسة جوزيف ميسيلى Miceli (١٩٩٦) :

استهدف هذا البحث دراسة العلاقة بين البيروقراطية والاغتراب ، ودراسة بعض النظم التعليمية ، ودراسة العلاقة بين البيروقراطية والمهنية Professionalism وصراع الأدوار . وكانت العينة ٤٠ حياً بكل منها مدرسة عامة بولاية نيوجيرسى الأمريكية . وتم جمع البيانات عن طريق المقابلة المقننة مع الإداريين العاملين بهذه الأحياء (لجمع بيانات المتغيرات المستقلة) . وتم جمع بيانات المتغير التابع من عدد مختار عشوائياً من كل حى . وتم وصف البيانات فى شكل متوسطات وانحرافات معيارية ، وتم واختبار الفروض باستخدام معاملات الارتباط . وتم استخدام الانحدار المتعدد لاختبار المتغيرات المستقلة (البيروقراطية) على العجز، وصراع الأدوار ، والمهنية . ولم تظهر النتائج علاقة دالة بين كل من العجز وصراع الأدوار والمهنية وبين البنية البيروقراطية . ووُجد أن المعلمين من أكثر العاملين حساسية للأحوال المحلية ، ووُجدت فروق بين المعلمين والمعلمات فى ذلك ، وبين المعلمين فى المستويات المختلفة (الابتدائى ، والمتوسط ، والثانوى) .

دراسة ألان شوهو Shoho (١٩٩٦) :

تناولت هذه الدراسة مناخ المدارس العامة وبناؤها التنظيمى التسلطى وعلاقته باغتراب الشباب وارتمائهم فى أحضان ثُلَل المراهقة . وتكونت العينة من ١٤٧ طالباً وطالبة من الصف الثامن فى إحدى المدارس الريفية المتوسطة فى ولاية تيكساس الأمريكية . وكانت أدوات الدراسة هى : صورة معدلة من مقياس دين للاغتراب Dean Alienation Scale ، واستبانة بيانات ديموجرافية وبيانات عضوية الثلة . وأوضحت النتائج أن الاغتراب – وخاصة على بعدى اللامعيارية والعجز – يدفع بالشباب إلى الارتماء فى أحضان الثلة ، وأن الذكور

حصلوا على درجات أعلى من الإناث على بعد اللامعيارية . وتوصى الدراسة أن تكون بيئة المدرسة خالية من عوامل الاغتراب .

دراسة حسن الموسوى (١٩٩٧) :

كان هدف الدراسة هو معرفة مظاهر الاغتراب الشائعة لدى الكويتيين ودراسة العلاقة بين الاغتراب وكل من الجنس ، والتعليم ، مع تحديد العوامل المرتبطة بظاهرة الاغتراب فى ضوء متغيرات الدراسة . وتكونت عينة الدراسة من ١٥٠ كويتياً نصفهم كانوا خارج الكويت أثناء الغزو العراقى على الكويت ، والنصف الآخر عاش مرحلة الغزو . واستخدم الباحث استبانة الاغتراب النفسى (إعداد حمدى ياسين) . وأسفرت الدراسة عن عدم تباين الاغتراب النفسى بتباين نوع الإقامة خلال فترة الغزو العراقى على الكويت . بينما تباين الاغتراب النفسى مع تباين الجنس حيث أن الإناث كن أكثر اغتراباً من الذكور . وكان الطلبة الأقل تعليماً أكثر اغتراباً من الطلبة الأكثر تعليماً . وارتبط الاغتراب النفسى لدى الكويتيين بالعديد من المتغيرات النفسية والديموجرافية منها مستوى التعليم ، والعمر ، والمهنة ، والجنس . كما ارتبط الاغتراب النفسى بعدة عوامل يمكن إجمالها فى العزلة ، واللامعنى ، والعجز ، والتمرد ، واللامعيارية ، إضافة إلى الظروف الأسرية والاقتصادية .

دراسة محمد إبراهيم الدسوقى (١٩٩٧) :

كان هدف الدراسة هو عقد مقارنة بين طلاب الجامعة المُهَمّشين وغير المُهَمّشين فى أبعاد الاغتراب وبعض خصائص الشخصية ، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وأبعاد الاغتراب ، وتحديد العلاقة بين درجة الهامشية وبعض خصائص الشخصية لدى مجموعة المُهَمّشين . كما هدفت الدراسة إلى تحديد قدرة أبعاد الاغتراب وخصائص الشخصية على التنبؤ بدرجة الشعور بالهامشية لدى عينة الدراسة . وتكونت العينة من ٢٠٠ من طلاب الجامعة ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين : مجموعة المُهَمّشين وعددها ٥٦ طالباً وطالبة (٢٦ ذكور ، ٣٠ إناث) ، ومجموعة غير المُهَمّشين وتكونت من ٥٥ طالباً وطالبة (٣٣ ذكور ، ٢٢ إناث) . وكانت أدوات الدراسة هى : استبيان الهامشية ، ومقياس الجمود ، ومقياس الاستقلال ، ومقياس تقدير الذات ، ومقياس التسلطية ، ومقياس الاغتراب . ومقياس السيطرة ، ومقياس العدوان ، ومقياس القلق . وأسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة بين مجموعة المُهَمّشين وغير المُهَمّشين فى أبعاد الاغتراب لصالح المُهَمّشين . ووجد ارتباط إيجابى دال بين الهامشية وخصائص الشخصية . وأن هناك ثمانية متغيرات (الغربة عن الذات ، والجمود ، وانعدام

المعايير ، والتسلطية ، والعزلة الاجتماعية ، والسيطرة ، والعدوان ، والشعور بالعجز) لها قدرة تنبؤية بدرجة الشعور بالهامشيـــة لدى عينـــة الدراسة .

دراسة عبد المنعم الدردير ، وبدوى حسين (١٩٩٨) :

استهدفت الدراسة التعرف على الفرق بين الشباب الأكثر انتماء والشباب الأقل انتماء للوطن فى كل من درجة الكفاءة الاجتماعية ، ووجهة الضبط ، ودافعية الإنجاز ، ودرجة الوعى الدينى . واشتملت العينة على طلاب كليتى التربية بقنا (التربية ، والتربية النوعية) وبلغ عددها ٦٠٠ طالب من الذكور المسلمين من الفرقتين الثالثة والرابعة . وكانت أدوات الدراسة هى : مقياس الانتماء للوطن (إعداد الباحثين) ، واستبيان الكفاءة الاجتماعيـــــــــــــة The Social Competence Questionnaire ، ومقياس الدافعية للإنجاز (إعداد محمود عبد القادر) ، ومقياس وجهة الضبط (إعداد روتر Rotter ، وقننه على البيئة المصرية علاء كفافى) ، ومقياس الوعى الدينى (إعداد عبد الرقيب البحيرى ، وعادل الدمرداش) . وأوضحت النتائج وجود فرق دال بين متوسطى درجات الطلاب المنتمين وغير المنتمين فى الكفاءة الاجتماعية لصالح المنتمين . كما وُجد فرق دال بين متوسطى درجات الطلاب الأكثر انتماء والأقل انتماء فى الدافعية للإنجاز لصالح الأكثر انتماء . ووُجد أيضاً فرق دال بين متوسطى درجات الطلاب الأكثر انتماء والأقل انتماء فى الوعى الدينى لصالح الأكثر انتماء . وتميز الطلاب الأكثر انتماء بوجهة ضبط داخلية ، بينما تميز الأقل انتماء بوجهة ضبط خارجية .

دراسة روشيل هاسينوف Hasinoff (١٩٩٨) :

أجابت الدراسة عن أربعة أسئلة هى : هل الطلاب المعلمين مغتربون ؟ ، وما العلاقة بين الاغتراب والهوية المهنية ؟ ، وما أثر الجامعة والخلفية الاجتماعية على الاغتراب ؟ وما آثار الجامعة ، والخلفية الاجتماعية ، والاغتراب ، وجهد الطالب على متوسط درجات الصف والهوية المهنية ؟ . وأخذت عينة الدراسة عشوائياً من كلية التربية جامعة مانيتوبا Manitoba من كل الفرق (ن = ٢٦٩) . واستخدمت أداة لقياس مدركات الطلاب المعلمين . وقد وجد أن الطلاب المعلمين مغتربون إلى حد ما على الأبعاد الخمسة للاغتراب ، وأن الاغتراب له تأثير على الهوية المهنية ، ولكن الأبعاد الخمسة للاغتـــــراب لا تؤثر بالتساوى على الهوية المهنية ، فالعزلة لها تأثير سلبى قوى على الهوية المهنية بينما اللامعيارية – على غير المتوقع – لها تأثير إيجابى قوى . كما وجد أن تأثير الخلفية الجامعية والاجتماعية على الاغتراب ليس كبيراً لدى الطلاب المعلمين . ووجد أن بعض أبعاد الاغتراب تؤثر على

مجهود الطالب ، وخاصة عدد ساعات المذاكرة ، ولا يؤثر أى من أبعاد الاغتراب تأثيراً دالاً على متوسط درجات الصف .

دراسة آلان شوهو ، ودافيد كاتيمز Shoho & Katims (١٩٩٨) :

هدف هذا البحث إلى دراسة مدركات الاغتراب لدى معلمى التربية الخاصة والتعليم العام ، وقياس مستوى الاغتراب بين معلمى التربية الخاصة الذين يعملون فى فصول مدمجة مقابل الذين يعملون فى فصول منفصلة . واشتملت العينة على ٥٧٥ معلماً (٣٩٥ من التعليم العـام ، ١٨٠ من التربية الخاصة) فى الصفوف من الروضة حتى الصف الثانى عشر فى ولاية تيكساس الأمريكية . وتم استخدام مقياس دين للاغتراب Dean Alienation Scale لقياس العزلة ، واللامعيارية ، والعجز . وأوضحت النتائج أن معلمى التربية الخاصة كان مستوى الاغتراب لديهم أعلى منه لدى معلمى التعليم العام ، وأنه لا توجد فروق دالة فى الاغتراب بين معلمى التربية الخاصة الذين يعملون فى فصول مندمجة مقابل الذين يعملون فى فصول منفصلة ، كما وجد أن المزايا النفسية الاجتماعية المرتبطة بوضع الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم لم تنتقل إلى معلمى التربية الخاصة .

دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٠) :

هدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات جامعة الكويت . وتكونت العينة من ٢٠٠ طالبة بجامعة الكويت ، من كليات التربية ، والآداب ، والعلوم الاجتماعية . وكانت أدوات الدراسة هى : القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم (إعداد أحمد عبد الخالق) ، ومقياس الاغتراب . وأسفرت الدراسة عن نتائج منها وجود ارتباط موجب بين الاغتراب والتشاؤم ، فى حين كان الارتباط سالباً بين الاغتراب والتفاؤل ، ولا يوجد ارتباط بين الابداع من ناحية وبين الاغتراب والتفاؤل والتشاؤم من ناحية أخرى .

دراسة رشاد موسى ، وهانى الأهوانى (٢٠٠١) :

استهدفت الدراسة مقارنة البناء العاملى لأبعاد الاغتراب وسمات الشخصية بين عينة من المراهقين المكفوفين والمبصرين . وتكونت العينة من مجموعتين الأولى عبارة عن ١٠٠ كفيف من طلاب الصف الثانى الثانوى من المركز النموذجى للمكفوفين بجسر السويس بمدينة القاهرة ، والمجموعة الثانية عبارة عن ١٠٠ مبصر من طلاب الصف الثانى الثانوى من مدرسة صقر قريش بالقاهرة . وكانت أدوات الدراسة هى : مقياس عين شمس للاغتراب ،

واختبار عوامل الشخصية وضع ريموند كاتيل (النسخة هـ) . وأوضحت النتائج أن عينة المكفوفين تتسم بتصدع الذات والانهزامية ، واللامبالاة ، واللامعيارية . بينما تتسم عينة المبصرين بالاندفاعية، وفقد الهوية ، والبحث عن الذات ، وعدم النضج . كما وجد تشابه بين بعض العوامل ، وعدم تشابه بين بعض العوامل الأخرى فى البناء العاملى لأبعاد الاغتراب وسمات الشخصية .

دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٢) :

كان هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين . وتكونت العينة من ٤٤٨ طالباً وطالبة (٢٤١ من الذكور + ٢٠٧ من الإناث) . وتم تطبيق مقياسى : الاغتراب والمفارقة القيمية على عينة الدراسة فى جلسات جماعية صغيرة قام بها الباحث . وأوضحت النتائج ما يلى : لم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية فى متغيرات الاغتراب إلا فى العجز ، وكان الإناث أكثر عجزاً من الذكور ، بينما كانت الفروق دالة بين العينتين فى المفارقة القيمية لصالح الإناث كذلك . ووجدت ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث . وكشف التحليل العاملى للارتباطات بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية عن وجود عاملين مرتبطين .